قُـل

هُـو

الـحُـبُّ وطَـن

شِعر

فُؤَاد عيسى المَحـنَبِـيّ

الإِهـــدَاء...

إِلَى صَاحِبِ الفَضلِ الكَبِـير

إِلَى.. الأَولِ.. والآخِرِ

إِلَى.. مَولايَ.. وسَيِّدِي

صَاحِبِ المِنَّـةِ الأُولَى، والحُبِّ الـمُبتَـدَأِ

إِذا كَـانَ حُسنى فَـأَنـتَ الشَّـكُور

وإلاّ فَـأَنـتَ الـحَـلِـيمُ الغَـفُور

عَبدُكَ الـمُحِبّ

❋❋❋

شِعرِي أَنَـا ذُنوبـــي

يَغفِـرُهَا رَبّـي إِذا كَـتَبت

فــاغـفِـرهُ يَا حَبـِـــيـبِـــي
فإنَّـهُ
لا يَغفِـرُ الذُّنُوبَ
إلاّ أَنت

الشِّـــعرُ مَعرَكَـــةٌ في صَـــدرِ شَـــاعِرِهِ وخَـــيلُ أَخيـِــلَـــةٍ قَد جُـلِّـــلَت صُورَا
يَخُـوضُـهَـا في حَـــنَـــايَـــاهُ وواقِـــعِـهِ فَـإِن تَـفَـجَّـرَ فـيهَا صَدرُهُ انـــتَـــصَـرَا

❋❋❋

المُقَدَّمَة

الحَمدُ لِلَّهِ الوهَّابِ، المُلهِمِ مَن يَشَاءُ إلَى طَرِيقِ الصَّواب، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى نَبِيِّ الحِكمَةِ -المَوهُوبِ عِلمَ السُّنَّةِ والكِتَاب- سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بنِ عَبدِ اللهِ – المخصُوصِ بِالفَصَاحَةِ وجَوامِعِ الكَلِمِ ومَلاحَةِ الإسهَاب – وعَلَى الآلِ والأَصحَاب، ومَن تَبِعَهُم وسَارَ عَلَى هَديِهِم إلَى يَومِ لِقَاءِ رَبِّ الأربَاب.

وبَعد:

فقَد عَرَضَ عَلَيَّ الأَدِيبُ الشَّابُّ (فُؤَاد عِيسَى المَحنَبِيّ) دِيوانَهُ الشِّعرِيَّ المُوشَّى بِجَمِيلِ الأَلفَاظِ والعِبَارَاتِ والصُّورِ والأَخيِلَةِ، والمَسبُوكِ بِمَتِينِ المَعَانِي والمُحَسِّنَات، فَوجَدتُهُ- حَسبَ مَحدُودِ مَعرِفَتِي – نَمُوذجاً فَرِيداً في شِعرِ العَصرِ، يُذَكِّرُنَا بِالشُّعَرَاءِ الأَوائِل، ويَنقُلُنَا في جَوٍّ مِن المُعَاصَرَةِ الهَادِفَةِ إلَى عَرَاقَةِ الحَرفِ، وأَصَالَةِ العِبَارَةِ، ومَواقِفِ الأَمَاثِل.

والحَـقُّ يُقَالُ أَنَّ الأَهدَافَ الشِّعرِيَّةَ قَد تَعَرَّضَت في أَغرَاضِهَا الـمُعَاصِرَةِ إِلَـى أَلوانٍ مِنَ الابتِذَالِ، والضِّعَةِ، بَل وحَـتَّى إِلَـى دَرَجَـةِ الإِسفَـاف؛ وامتُهِنَـت قَضِيَّـةُ النَّظمِ امتِهَاناً يُؤسَفُ لَه. ويَبدُو أَنَّ الأَدِيبَ الشَّابَّ(فُؤَاد)قَد خَـرَجَ مـن قُمقُمِ العَادَاتِ والـمَـأْلُوفَـاتِ إِلَى فَسِيحِ العَطَـاءِ؛ مُؤَكِّداً أَنَّ بِـالإِمـكَانِ لِتَهَائِمِ زَبِـيدَ أَن تَستَعِيدَ مَوقِعَـهَا الـمُفِيدَ في العَصرِ الجَدِيد .

و(فُؤَادُ الـمَحنَبِـيّ) ليسَ مَجهُولاً حَـتَّـى نَـطِيلَ في أَمـرِ التَّعرِيـفِ بِـه، فهُو الشَّاعِرُ والـمَـأْلُوفُ عَلَى شَاشَةِ التِّلفَـاز مُتَحَـدِّيَا ومُتَـودِّداً، وكَـانَ في آخِرِ الـمَطَـافِ شَاعِرَ قَضِـيَّةٍ؛ لأَنَّ الحَيَـاةَ جِـسـرُ وعـيٍ وبِـنَـاءٍ، ومَـن لا قَضِيَّـةَ لَهُ لا مُستَقبَلَ لَه.

وشَاعِرُنَـا هَـذَا استَوعَبَ قَضِيَّةَ التَّحَوُّلاتِ الـمُعَاصِرَةَ، ومَا يَجِبُ عَلَى أُولِـي العِلمِ والأَدَبِ نَـحو الأُمَّةِ ومُقَدَّرَاتِهَا، فهَرِعَ إِلَى جَوِّ الالتِزَامِ والـمَسؤُولِيَّةِ،

وغَاصَ في عُمقِ مَدلُولاتِ البِـنَـاءِ لِـهُوِيَّةِ الإِنسَانِ الـمُسلِمِ فـانكَشَفَت لَـهُ غَرَائِبُ الأُمُورِ، وتَـأَكَّدَ لَهُ مِن لُعبَةِ الـمُـتَنَـاقِضَاتِ مَا دَارَ ومَا يَدُور،

فهُو يُدَافِعُ عَن وُجُودِ الأُمَّـةِ الـمُسلِمَةِ ، ويُكَـرِّسُ قَصَـائِدَهُ الهَادِفَـةَ لِكَشـفِ القِنَـاعِ الـمُزَيَّفِ، وإِبرَازِ الصُّورَةِ الدِّينِـيَّةِ النَّـاصِعَةِ الـتي مِـن خِلالِهَـا تَـبرُزُ الإِنسَانِـيَّـةُ الواعِيَةُ، والبَشَرِيَّةُ الـمَسئُـولَة . فبَارَكَ اللهُ في خُطُواتِـه، وكَـانَ اللهُ لَهُ عَونًا ومُعِينًا عَلَى كَافَّةِ مُهِمِّاتِه ،

ولَنَـا أَمَلٌ كَبِـيرٌ في أَن يَحذُو شُعَرَاءُ المرحَلَةِ حَـذوهُ في الدِّفَـاعِ الـمَسئُـولِ عَـن قَضِـيَّةِ الإِسـلامِ أَمَـامَ خَطَـرِ التَّسَـيُّبِ اللادِينِـيّ، ومَعرَكَـةِ الإِعـلامِ والاستِسلام .

واللهُ الـمُوفِّقُ...

الدَّاعِيَةِ إِلَى اللهِ :

السَّيِّد/ أَبِـي بَكرٍ العَدَنـي بـنِ عَلِـيٍّ الـمَشهُور

❋❋❋

هَمسَـةٌ في أُذُنِ أحـمَـد ..

أَحمَدُ .... هُو أَكبَرُ أَبنَائِيَ السَّبعَة
(2003)

إِبني .. أَيَا فَيضاً مِنَ الوُجدَانِ
يَا نَـهراً مِنَ التَّــارِيخِ،
والأَزمَانِ
يَرحَلُ فِي دِمَايَ .... ولا يَعُود !!
يَا ومضَةً كَانَت مُسَافِرَةً

مِـنَ الفِردَوسِ
ظَلَّت في المَدَى
يَتـلُو حِكَايَتَــهَا الوُجُود

❋❋❋

آتٍ مِنَ الفِردَوسِ لِلفِردَوسِ !

قَد قَالَتكَ مَأسَاتِي ..

وكُنتُكَ أَنتَ تَسـأَلُنِـي

وأَسـأَلُنِـي :

سُؤَالَ البِـدءِ عَاصِفَةً مِنَ الإِبهَارِ

تَهزَأُ بِـالحُدُود

لا تَنبَهِر

مَا كُنتَ تَـقدِرُ أَن تَـعِـيشَ

سِـوى الزَّمَان..

سِوى الـمَـكَان ..!!

فَلا اخـتِـيَارَ ..

ولا انبِـــهَارَ ..

ولا جُحُودُ ...

هَـذَا هُو الوطَنُ الذِي مَا اخـــتَرتَ !
لَم تُبصِرهُ إلاّ صَفعَةً
مَا بَينَ عَينَـيكَ البَرَاءَةِ والشُّرُوُد ،

❋❋❋

حَـتَّــى أَنَــا قَدَرٌ عَلَيكَ !
كَهَـذِهِ الأَشيَاءِ ،
هَذِي اللُّعبَةِ الدُّنــيَا .. هِـيَ الوُهمُ الكَبِــيرُ.
هِـيَ الوِشَامُ المُستَـدِير .. يَعوِي .. يَئِـنُّ
عَلَى
جَبِــينِكَ
والزُّنُـود .

❋❋❋

رَشـفَـةٌ

أَثـــرَت فيــكَ أَيـــُّهَا الـمُستَـــــــنِيـمُ

هــَكَـــذَا يَـبـــدَأُ الخُـلُـــودُ الحَـنـــونُ

رَشَّـــتِ البـــوَحَ مِـن نـــدَاهَا فَـفَـلحَـت

ضَـوعَـــةُ الـــودِّ مِنـهُ وهـــو الـعَـقِـيـــمُ

فـــتَـقَـت زَهرَتَـيـنِ عَن طَـلـعَـةِ الـمَـو

تِ وقَالـــَــــــــت: ظَـنَـنـتُـــهُ لا يَـــدُومُ

قَـــالَ:إِنـــِّي لَـسَـيِّـــدُ الـكَـونِ، قَـالَـــت:
بَـل وأَنـــتَ الخَـــوفُ الـــعَـرِيُّ الـمَـهِـيـنُ

ولأَنـــــتَ السَّـــمَاءُ في سَـــاعَةِ الـــمَدِّ

وعِنـــــدَ الجَـــــزرِ الـدُّنـُـــــوُّ الأَنـِيـــــنُ

❋❋❋

حِـوارٌ مَعَ الـذَّات

يَـا صَاحِبِـي نَضِـجَت رُؤَانَـا فَاصـعَد فَمَـا أَوهَـى الزَّمَانَـا
يَـا سَـعدُ جَـاشَ الكَـونُ بـي حُلُمـاً وأَنغَامـاً حَزَانَـى
أَنَـا أَنـتَ، أَنـتَ أَنَـا نَعَـم لَـم يَنحَـرِ فْ عَنَّـا ضُـحَانَا
فِي كَفِّـكَ البَـرقُ الطَّمُـو حُ وتُرهِـقُ الـدُّنيَا خُطَانَـا
وعَلَى جَبِـيـنِكَ أَرتَئِي الـ إِبحَـارَ يَحتَـزِمُ الزَّمَانَـا
وبِـأَعيُنِي مَـوجُ السَّـنَا الـ ـمَوارُ يَـدوِي عُنفُوانَـا
ومَدَاخِـنُ القَـرنِ الرَّتِيـ ـبِ الكَهلِ تَـنـفُـثُـنِي دُخَانَـا

مـن بَحـرِ رُوحِـكَ مَسَّـنِي أَلَـقٌ فزَاحَمـتُ المَكَانَـا
كَيـفَ انفَـرَدتَ بِـلَمحَـةٍ شَـمَّاءَ مَـا عَرَفَـت هَوانَـا
دَعَـنِي أَلُـمُّ أَشِعَّـةَ الـ ـدُّنيَا وأَغزِلُهَـا لِسَـانَا
وأَصُـوغُ مِـن قُدُسِـيَّةِ الـ آيَـاتِ أُفقـاً لا يُـدَانَا
لُغَـةُ السُّـكُونِ بِـمُهجَتِي لِلصِّـدقِ تُعلِـنُ مَهرَجَانَـا

فـــالكَونُ أَضـــيَقُ واحَـــةٍ لِلـــودِّ تَمنَعُنِـــي الأَمَانَـــا
سَـــأُحِيلُ إِحسَاسِـــي مَـــدًى أَزكَـــى وأَمتَلِـــكُ العِنَانَـــا
وأَقُـــولُ عَـــن أُنشُـــودَةٍ خَضـــرَاءَ تُبـــدِعُ أُقحُوانَـــا
وعَـــنِ الضَّجـــيجِ المُـــرِّ في أَسَمَاعِنَـــا هَـــلاَّ شَـــجَانَا
أَو ذَكَّـــرَ الأَصـــدَافَ كَيـــ ـــفَ تَـلألأَت وبَـدَت جُمَانَـا
لا يَســـــتَرِيحُ الأَمـــــنُ في أَحضَـــانِهَا يَومـــاً وكَانَـــا
يَـا صَاحِـبِـي فامـدُد يَمِيـ ـــنَـكَ نَعبُـرِ الـزَّمَنَ الهَوانَـا

أَنَـــا لا أُرِيـــدُ أَمَانِيـــاً مَـــوتَى ولا قَلبـــاً كَمَانَـــا
الخَـوفُ مَـاتَ وحَلَّـقَ الـ ـــأَمَـلُ المُهَـيمِنُ في سَـمَانَا
إِن قِيـلَ : هَـذَا يُوسُـفُ الـ ـــعَصرِ المُهَـرولِ قَـد أَتَانَـا
أَو قِيـــلَ : في أَحلامِـــهِ كُفـرٌ وكَـم سَـجَّى وبَانَـا؟
فَلأَنَّـــهُ القَمَـــرُ المُسَـــا فِـرُ في حَقِيقَتِـنَا زَمَانَـا
كَـم وزَّعَ الـوردَ، السُّـرُو رَ عَلَـى قَـنَادِيلِ الحَزَانَـى
وكَـمِ اسـتفَزَّ الأَعـيُنَ الـ ـــعَطشَى وأَرواهَـا حَنَانَـا

وعَلَـى المَـآذِنِ كَـم بَـكَى ... واللهُ بَارَكَـــهُ أَذَانَـــا
اللهُ يَعلَـــمُ مَـــن بِـــهِ ... يَشـدُو ، ومَـن لِلنُّـورِ خـَانَا
يَـا أَيُّهَـا الـزَّمَنُ الرَّصَـا ... صُ مَـتَى يُعَانِقُنَـا هُـدَانَا
مَـــا بَـــينَ أَولِ قُبلَـــةٍ ... والمَـوتِ أَفهَقـتَ الـدِّنَانَا
وترَكتَـنَا جَـوفَى بِـلا ... عَبَـقٍ فَـلَم نُسـرِجْ حِصَـانَا
سُـحُبُ الجَـرَادِ تُحِيلُـنَا ... طَلَـلاً ونَمنَحُهَـا سَـمَانَا
ومِـنَ الرَّغِيـفِ تُطِـلُّ أَلْـ ... ـسِنَـةُ اللَّهِيـبِ ومَـا عَنَانَـا!
يَـا سَـعدُ إِن تَابَعـتُ أُغـ ... ـنِيَـتي أَجَـابَتني كَفَانَـا
يَـا سَـعدُ قَهـرُ الحَـرفِ يَـأ ... كُـلُني وكَـم هَـدَّ الكِـيَانَا

لا بَـأسَ حِـينَ يَـدِي عَصَـت ... قَـلَمي ومَـالأَتِ الجَـنَانَا
يَا صَاحِـبِـي لَـو تَركَـعُ الـ ... ـكَلِمَاتُ لِلـرِّيحِ امتِحَانَـا
فمَـعَ الغُبَـارِ صَـحَا دَمِـي ... وبَتَـرتُ شِـريَاناً جَـبَانَا
وصَـرَختُ في كَهـفِ النُّجُـو ... مِ فلَـم يَجِـئْ إلاَّ صَـدَانَا
لا بَـأسَ يَـا مَوالَـنَا ... أَنَـا قُلـتُ كُـن حَزَنـاً فكَانَـا

مِنِّـــي إِلَـــيَّ شَـــقَاوتِي صَـــوبتُهَا نَحـــوِي سِـــنَانَا
بِـــدءُ المَـــلاَ وخِتِـــامُهُم قَهـــرٌ ويَقظَتُـــنَا مَـــدَانَا
والعُمـــرُ أَقـــبَحُ كِذبَـــةٍ لا تَســـتَحِقُّ لَهَـــا بَيَانَـــا
فـإِلَى مَـــتَى قَـــلَقُ المَصِيـــ ـــرِ يَحِـــلُّ في الأَرواحِ شَـــانَا
ولِـــمَ التَّمَـــاوُتُ والمَـــدَى حَـــيٌّ ومَـــا بَعُـــدَت خُطَانَـــا

هَـــذِي حِـــبَالُ الحُـــبّ مـــن سَـــقفِ الجَـــلالِ إِلَـــى ثَرَانَـــا
والأَرضُ لَوتَـــتِ الحُـــرُو فَ ومَوعِـــدُ الإِبـــرَاقِ حَانَـــا
لِـــمَ لا نُعَلِّـــقُ في السَّـــمَا ءِ قَصَـــائِداً نَزَفَـــت دِمَانَـــا

ومِـدَادُ عَمْـرٍو والفَـتَى الـ ـــكِنِدِيِّ لَـم يَـبرَحْ مَـــكَانَا
والهَـــاجِسُ الأَبَـــدِيُّ كَيـــ ـــفَ الشِّـعرُ يَختَـرِقُ العَنَانَـا
هِـيَ هَكَـذَا يَـا صَاحِبِـــي فاصـعَد فَمَـا أَوهَـى الزَّمَانَـا

❋❋❋

إِشَـارَةٌ..حُـــبّ

أُحِبُّك : وعِزَّةِ النُّــورِ القَدِيمِ

إِنَّكَ لَبَهَاءُ السِّنِـين

مَدَى خــُلُودٍ من نَعِيم

مَحبُوبُ الجَمَالِ الكَرِيم

لِتُـبهِجَ رُوحـاً.. مَا أَبهَجَ أَعرَاسَهَا الـــرَّاقِصُون

وقَد شَقَّ الحُبُّ عَلَى أَنفُسِـــهِم.. فَهُم لا يُحسِنُون

حَـتَّــى رَأَينَــا فِي أَهدَابِــهِم أَحزَاناً

فهِيَ عَلَى الأَجفـــَان..فهُم مُرغَمُون

وسَمِعنَــا مِن صَوتِ شَادِيهِم قُبحاً..

ومن لَحنِهِم قُبحاً .. فــأَقصَينَــاهُم.. فـهُم لا يُؤنِسُون

ومَهمَا دَعَوتَ فــأَسعَدتَهُم..أَم لَم تُسعِدهُم.. لا يَعشَقُون

إِنَّـمَا تُسعِدُ مَنِ اعتَنَقَ الحُبَّ..
وعَبَدَ المَحبُوبَ بِـالشِّعرِ..
فعَطِّرْهُ بِـأُغنِـيَةٍ..،
وشَوقٍ عَظِيم..
إِنَّـا نَـحنُ نَرسُمُ الدُّنيَا.. ونَطمِسُ مَا شَوهُوا.. وأَحقَادَهُم
وكُلَّ فَنٍّ أَبدَينَـاهُ.. في جَلالٍ ودِين
واعرِض لَهُم جَدَلاً..
أَنهَارَ الحِكمَةِ..
كَم خَاضَـهَا المُلْهَمُون !؟
إِنَّـا نَحنُ نَرسُمُ الدُّنيَا..
ونَطمِسُ مَا شَوهُوا .. وأَحقَادَهُم
وكُلَّ فَنٍّ أَبدَينَـاهُ .. في جَلالٍ ودِين.

❋ ❋ ❋

العَهدُ أولُ بِـدئِنَا ... يَا سَيِّدِي

بِـكَ نَبتَدِي..
والوقتُ أَعيَاهُ المَدَى وتوشَّحَ الإِرهَاقَ
وانسَلَخَت ثَـوانِيهِ الطُّوال
بِـكَ نَبتَدِي ....
والأَرضُ عَادَت مِثـلَمَا بَدَأَت
تَمُورُ ..، تَضِـجُّ زَافِرَةً بِـمَا كَظَمَت ،
لِـيَبرُدَ فَـوقَ جُـثَّـتِهَا جِـبَال

❋❋❋

بِـكَ نَبتَدِي ...
لِيَلُوحَ آدَمُهَا الجَدِيدُ مُبَعثَراً
وتَقُولُ: يَا أَرضُ ابرُدِي
❋❋❋

بـِكَ نَبتَدِي ...
والحِبرُ قَد مَلأَ الخَيَالَ
ومَزَّقَ المَلَلُ الورَق
والفِكرُ يَصرُخُ ... في تَنَاوِيرِ الجَمَاجِـمِ
بـِالسُّكُوتِ قَدِ احتَرَق

وسَـنَهتَدِي..
إِن شِئـتَ فَاسلُك في الصُّدُورِ
ولا تُغَادِرْهَا إِذَا شِئـنَا .، وكُنَّـا أَقوِيَاء

إِن يَرجُمُونَا بـِالذِي
ابتَكَرَت مَعَاجِمُهُم
بـِمُصطَلَحَاتِهَا
الجُوفِ الذَّمِيمَةِ

لا ... لَن يُحَاكِمَنَا المَسَاء
إن أَحرَقُونـــا لَن نُبَادَ
وإِنَّمَا سَنُضِيءُ بـاسِمِكَ في جُفُونِ المَوقِدِ
وسَـنَبتدِي بـِكَ أُمَّةً أُخرَى عَظِيمَة
وسَتَكتُبُ الدُّنيَا عَلَى أَطوارِ جَبهَتِهَا بـِدَايَتَنَا الكَرِيمَة
في أَمسِنَا انحَرَفَت قَوافِلُنَا وتَاهَت..
في رِمَالِ الفَدفَدِ .
واليَومَ لَن أُرخِـي الزِّمَامَ فَكُن يَدِي
اليَومَ لَن نـأبَى ولَن تُوهِي وثِيقَ المِقودِ
نَحنُ اغتَرَبنَا عَنكَ.. مُذ مَاعَ النَّشِـيد .
لَّا استَهَنَّـــا بـِالخُلُودِ ، بـِكَ اغتَرَبنـــا عَنكَ ،لَّا أَصبَحَ الهَمُّ البَقَاءَ ولا أَزِيد .

أَتـُرَاكَ تَعرِفُ في بـِلادِ اللهِ أَرواحاً تَمُوت ؟

أَرجُوكَ سَامِح فِي الضَّمَائِرِ
مَا تَـبَـقَّى مِن نَسِـيجِ العَنكَبُوت
واطمِس هَزَائِمَنَا بِـشَوقِ البِـدءِ
واحرِقهَا لِتَطفُو فَوقَ ثَلجِ
وُجُوهِنَا بُقَعُ الزُّيُوت
عُدنَا.. نَعَم عُدنَا وخَلَّفنَا سَوائِم
عُدنَا.. وآخِرُنَا كَأَولِنَا مُقَاوِم
عُدنَا.. لِنَـبدَأَ خَطونَا فَوقَ الغَمَائِم
لَكِنَّـنَا بِـكَ نَبتَدِي..
فـاغفِر حَمَاقَةَ خَوفِنَا .. يَا سَيِّدِي..
يَا آتِياً مِن عُمقِنـَا المَهدُودِ بِـالحَزَنِ العَجُوزِ
ويَا نِدَاءَ الفِطرَةِ الأُولَى.. تَعَالَى
بَحرُ الجَرَادِ المُعتِمُ المَسحُـورُ
قَد صَفَعَ الجِـبَالَ وكَم تَوالَى ولِذَا تَعَالَى

تَعَالَ وارفَـعنَـا دُخَـاناً خَـائِرَ الذِّكرَى خَـيَالا
خَـنَـقَتْ غَوائِلُنَا اهتِزَازَ النُّـورِ
وانـكَسَرَت عَلَى جِـسرِ المَدَى
ابتَـدَأَت زَوابِـعُ فَـجرِنَـا والكَونُ فِنجَانٌ ...
صَحَارَى قَد نَمَت في جِلدِهَا الأَعمَى عُيُون
فمَتَى تُظَلِّلُنَـا غَمَائِمُ سَيفِكَ المَثـلُومِ يَا طُولَ الأَسَى المَرسُومِ
في رَعشَاتِ صَمتِ ابنِ الوَلِيد ؟

ومَـتَـى يَكُـونُ نِدَاؤُنَـا أَحَـدَا وخَـواؤُنَـا وهُزَالُنَـا مَـدَدَا
ومَتَى الشُّـمُوعُ تَسِيلُ أُغنِيَـةً ويَـرِنُّ مِنهَـا العَـزفُ مُنفَـرِدَا

وتَـفيضُ أَعرَاسًا كَمَا عُدنَـا إِلَيك
تَـتَـسَامَطُ الأَعـنَـابُ
والبَسمَاتُ في عِقدٍ ندٍ

ونَرُدُّ أَيدِيَنَــا عَلَى الأَحدَاقِ

والأَعنَـاقِ....

والأَفواهِ

دُونَ تَـجَلُّدِ

ويَثُــورُ فَــوجُ نَـسَائِمٍ

فَـتَـضِجَّ مُثْــقَــلَةٌ

بِـفَوْحِ تَمَرُّدِ

ويَشُـقَّ فُـلْكُ نِدَائِـهَا

صُــمَّ الدَّيَاجِـرِ عَائِداً :

بِـكَ نَبتَدِي..

فَـاغفِر حَمَاقَةَ خَوفِنَا

.. يَا سَيِّدِي..

❋ ❋ ❋

نَـشِـيْـدٌ.. عَـلَـى وتَـرِ الحَـرْف!!

هَـذِهِ القـصـيدة مهداة إِلَـى
أخـي الإنسَان الـملاك
خالد عبد اللّه الرويـشَـان.

اقرَأْ كِتَـابَكَ .. أَنتَ أَوّلُ مَن كَـتَـب
اقرَأْ كِتَـابَكَ ....
واسْتَـحِلْ في هَمهَمَاتِ الكَونِ لَحـناً مِـن لَهَب
إِقرَأْ وكُن قَمَراً
يُسَافِرُ في سَوادِ عُيُونِنَـا
إذ لا عُيُونَ ..... ولا رُكَب
طَبِّـبْ بِـدِفءِ الحُبِّ وَجهَ الأَرضِ
وامسَحْ مِـن زَوايَاهُ
تَـجَاعِيدَ الحِقَب

❋❋❋

جَاءَ البُرَاقُ

لِتَــذرَعَ السَّبعَ الطِّـبَاق

بِــرَسَائِلِ الأَشـواقِ جَاءَ لَـنَـا

وكَم بَلَعَت جَزِيرَتَــنَــا خُـيُولٌ مِن خَـشَـب

❋❋❋

تَــتَــرَنَّـحُ الأَوثَــانُ صَاغِـرَةً

وتَــــسـأَلُ عَنكَ

مَن هَـذَا الذِي يَـتَــلألأُ الزَّيتُـونُ فِي كَفَّيهِ

يَنـطَـلِقُ الحَمَامُ ، الحُبُّ مِـن عَينَـيهِ ؟؟

كَم يَـهمِـي بِــجَـدبِ الكَونِ مِن شَفَتَــيهِ

شَلالٌ مِنَ الأَضواءِ لا يَفنى

وصَقرٌ مِن ذَهَب

اقـرَأ كِتَــابَكَ لِلدُّجُونِ

فَفيهِ رَائِحَةُ الأَصِـيل

احرَق حُرُوفَكَ في الجُفُونِ وفي السُّجُونِ

قَدِ اغـتَــلَى شَوقُ الصَّهِيل

زَلـزِل بَلاطَ اللَّـيـلِ بِـالخُطُـواتِ

نَـحو سَمَا ثـَرَاكَ الـمُستَـلَب ..

اِقرَأ لَنـَا تَــبَّت يَدَا مَن خـَـافَ

تَــسمَعْ مِن بَنـَادِقِنـَا .. وتــَبّ

❋❋❋

وأَرَاكَ هَـذَا اليَومَ تَــرحَلُ في شُعُورِي

أَنتَ الشُّعَاعُ

مُسَافِراً

مِثـلَ ارتِخـَاءِ الظِـلِّ

مِـن كَأسِ الزُّهُورِ

أَنـتَ البَريـقُ يَصِيحُ في كَهفِ الضَّمِـيرِ
فَـادرِكْ جُذُورِي مَن تَـسَـرْطُـنِـهَا
وحَاوِلْ أَن تُـــحِـيـلَ الـمُرَّ
كَأسًا مِـن عِـنَـب..!
حَـتَّـى تُـــغَـنِّـيَـنَا صَبَايَا الدَّارِ
نَجمُكَ مَا غَرَب ..

❋ ❋ ❋

هَذِي بَيَادِرُنَـا فَلا تُـــكـثِـرْ عِـتَـابَك
وجُلُودُنَـا شَاخَت وهَذَا ثَـلجُـنَا فَـاحرِق ثِـيابَك
ذابَت فَواصِلُنا ، وذَابَ الـمِلحُ في دَمِـنَا
ومَا ذَابَ الطَّرَب

والحُبُّ جَـبَّ ومَا شَجَـب
فَـأَهِبْ تُـهَبْ، واهجُر صَعِـيـدَكَ مَرّةً أُخرَى
لِتَـسمَعَ واهِـبَاتُ المَوتِ أُغنِـيَـةَ العَرَب

❋❋❋

(قَانَـا)نَـزِيـفٌ في ضَمَائِـرِنَـا
ومَا سَـكَتَ الكِـفَـاح
جُرِحَ الحِـصَانُ ... نَـعَم
ولَـكِن.. لَن تُـعَـثِّـرَهُ الجِـرَاح
جُرِحَ الحِصَانُ ، ومِن ضِفَـافِ الجُرحِ
يَـبـتَـسِـمُ السِّـلاح
والأَنـفُسُ البَيضَاءُ تَـعرِفُ
كَيفَ يُـرتَـجَـلُ الصَّبَاح

والخَائِـمُونَ عَلَى مُحِـيطِ الذُلِّ والإِذعَـانِ
مَن طَعَنُـوا هَـوى الإِنـسَان
في رِئَـتَـيـهِ حَـتَّـى هَان
شَدَّتــهُم لِـمَركِـزِ أَرضِنَـا
أَيدِي النَّسَب
فَـاكتُـب زَئِـيرَكَ والـكُـرَب
واغسِـل بِــطَـاهِـرِ نَـهرِكَ الأَزكَى أَصَـالَةَ رُوحِنَـا
وانـزِف غَضَب .....

❋❋❋

يَا مَدَّنَـا الـمَـقـهُـورَ
كَيفَ نَـفَـوكَ في قَفرِ الغَـبَن ؟
تَـصِـلُ الـمَـرَاكِـبُ دَائِـماً
إِلاَّ إِلَى شَاطِـيـكَ يَا مَدَّ الحَـزَن
وتَـلُـوكُ أُغنِـيَـةً، ومِـن أُنــشُـودَةٍ تَـجـتَـرُّ

لَحناً قَد تَمَطَّى فَوقَ جُثَّتِهِ الزَّمَن
قُل:(لا) ولَم نُصبِحْ مَواوِيلاً ولَن

وافتَح كِتَابَكَ
والتَمِسْ حَرفًا بِهِ
مَا زَالَ يَسطَعُ في جَبِينِ الشَّمسِ
إذ سَجَدَت عَلَيهِ لَهُ وفيهِ
ومَا غَرَب
أَنتَ المُوزَّع خَلفَ قُضبَانِ الحُدُودِ ومَا اكتَأَب
أَنتَ الجَحِيمُ وأَنتَ فيكَ لَهَا حَطَب
يَا لاءَنَا الأُولَى التِي حَمَلَتْ نَعَم
زَرَعُوا بِعَينَيكَ الهُرُوبَ مِن الأَلَم
وبَنَوا فَرَادِيسَ الهَوى
في صَحنِ وَجهِكَ فَانقَسَم
شَطرٌ يُعَانِي صَلْبَهُ تَحتَ الوُعُودِ
المُوحَلاتِ

وشَـطـرُهُ فَـوقَ القِـمَـم

❋ ❋ ❋

يَا أَيُّـهَـا الشَّـيـخُ الذِي نَـادَيـتَ مِـثـلُـكَ
لا يُـجَـابُ.. فَـلَـمْ تـُـجَـب
ونِـدَاكَ..
يَـكْـرَهُـنَا.. ويَـكرَهُ مَا طَـلَـب
والحِـقـدُ يَأكُـلُـهُ ويَبلَعُـهُ الغَـضَب
لِمَ لا نـُـعَـربِـــدُ مِـثـلَـهُ؟!
حَـتَّى نَـكُونَ جَمِـيعُـنَا مِـتْـنَـا ويَرتَحِـلُ العَجَـب
فـأَهِبْ.. تـُهَبْ
واقـــرَأ كِـتَـابَكَ أَنتَ أَوّلُ مَن كَـتَـب..

❋ ❋ ❋

الـرَّنِـينُ ...القـدِيـم

قِيـلَ: مَـاذا سَـيَصنَعُ القُـرآنُ..؟! عَـفوَ رَبِّـي أَنَّـى يُضِـيءُ البَـيَانُ
كَيـفَ تَغـدُو الحُـرُوفُ نَهـرَ جَـلالٍ دُونَـهُ كَيـفَ يَجمُـلُ الـذَّوَبَانُ
كَيفَ يَزهُـو بِـرِيشَـةِ النُّـورِ رَسـمٌ وتَـرُوقُ الظِّـلالُ والأَلـوانُ
مَـن سَـيُعطِي عِـلِّـيَّـةً لِلمَـعَاني إِن تَخَلَّـى عَـن ذَلِـكَ الـرَّحمنُ
بِـحُـرُوفِ القُـرآنِ كَـانَ اتِّـزَانٌ لِلـدُّنَا دُونَـهُ يُـبَادُ اتِّـزَانُ

مَـا تَـلَونَاهُ فَالحَـيَاةُ أَمَـانٌ ولَـدَى رَفعِـهِ يَخُـورُ الكِيَـانُ
وتَضِـلُّ الشَّـمسُ الطَّرِيـقَ ونَغـدُو كَهَشِـيمٍ واهٍ ويَـأتِي الـدُّخَانُ
الـرَّنِينُ القَـدِيمُ في كُـلِّ شَـيءٍ كَـم بِـهِ انهَـارَ أَو سَـمَا بُنيَـانُ
هَيمَنَاتٌ لِلحَـرفِ حِـينَ يُـؤَاخِي ال ـحَرفَ فيمَـا يُشِـعُّهُ الفُرقَـانُ
قَسَـماً بِـالعَظِيمِ لَـو كَـانَ تَتلُـو هُ الرَّواسِـي لَصُـدِّعَ الصَّـوانُ
ولَصَـاحَ الطَّـودُ المَنِيـعُ وأَنبَـا عَـن خُشُـوعٍ لا يَحتَوِيـهِ الجَنَـانُ
مَـا الـذِي سَـوفَ يَصـنَعُ القُـرآنُ؟ جَاهِـلٌ سَـائِلٌ وقَلـبٌ مُـدَانُ

أَعَـنِ العَهـدِ صِـرتَ نَبضـاً غَوِيّـاً ... وبـــهِ كَـــانَ يَلـــهَجُ الشِّـــريَانُ

أَنـتَ كُنـتَ العَـاتِي وأَنـتَ مَهِـينٌ ... أَســـكَرَتكَ الأَحـــلامُ والأَدرَانُ

أَنتَ أَقرَرتَ قَبـلَ مَـا جِئـتَ لَكِـن ... قَـد تَمَـاهَى الإِنسَـانُ والنِّسـيَانُ

قُلـتَ يَـا ذَا الجَـلالِ ذَكِّـر فُـؤَادِي ... كِدتُ أَنسَى مَا الشَّرُّ مَـا الشَّـيطَانُ

لا تُـذِبنِي يَـا رَبِّ فِي بَحـرِ دُنيَـا ... و بـــأُخرَايَ يَرقُـــدُ الطُّوفَـــانُ

أَسُـؤَالٌ يَـا عَاشِـقَ النَّـارِ هَـذَا ؟ ... لَستُ أَدري هَـل تُعشَـقُ الـنِّيرَانُ؟

الجَمَـــالُ الـــذِي تُسَـــائِلُ عَنـــهُ ... بِاسمِ رَبِّـي يَقـوى عَلَيـهِ اللِّسَـانُ

أَنتَ لَمَّا عَبَرتَ مَجـرَى السَّبِيلَيـ ... ـــنِ تَلَقَّـــاكَ جَرسُـــهُ والحَنَـــانُ

وتَغَشَّـــاكَ ضَـــوءُهُ فِي صِـبَاكَ الـــ ... ـبِكرِ حَتَّـى عَـرَاكَ حُلـمٌ مُـزَانُ

لَـو تَدَبَّرتَـهُ لَمَـا كُنـتَ تَنسَـى ... أَنَّ لَمـسَ الـدُّنيَا خَـواءٌ مُهَـانُ

وبـــأَنَّ النَّـــومَ المُقَـــنَّنَ يَســـعَى ... بَينَـــنَا لاهِجـــاً مَـــنِ اليَقظَـــانُ

يَـا رَسُـولَ الـرَّحمَنِ يَـا مُـوقِظَ الغَـا ... فِـينَ (إِقـرَأ)،(يَـا أَيُّهَـا الإِنسَـانُ)

رَبُّـــكَ الأَكـــرَمُ الجَلِيـــلُ فَحَـــدِّث ... كَيـــفَ يَبنِـــي المُســـتَقبَلَ التِّبيَـــانُ

كَيــفَ أَقطَــارُ كَونِــهِ لَــم تُنَفِّــذ ... غَــيرَ عَبــدٍ سُــلطَانُهُ قُــرآنُ

لَــو أَعَــدُّوا مِــن دُونِــهِ مَــا أَعَــدُّوا ... أَتَحَــدَّى أَن تُــذعِنَ الأَكــوانُ
إِنَّ سَـقفَ الوُجُـودِ أَقـوى التِحَامـاً ... ولِنُـورِ التَّنزِيـلِ يُهـدَى الأَمَـانُ
إِنَّهَــا غَايَــةٌ وهَــذِي البــدَايَا ... تُ وبــالعِلمِ يَركَــعُ الإِمكَــانُ
تَرجِمُــوا الآيَ فِي البــلادِ سُــلُوكاً ... واعتِقَــاداً ومَنهَجــاً لا يُشَــانُ
ذَوِّبُــوا فيــهِ كُــلَّ رُوحٍ طَهُــورٍ ... تَتَحَــرَّاهُ فَالهُــدَى إِمعَــانُ
سَــيَرَاهُ الرَّائِــي بــعَينَي طَبــيبٍ ... أَلــفَ فَــتحٍ لِلطِّــبِّ لا يُســتَهَانُ

ويَــرَاهُ المُهَندِسُــونَ ابتِكَــارًا ... تَشــتَرِيهِ الأَجيَــالُ و الأَزمَــانُ
والمــرَبُّونَ مَنهَجــاً والسِّيَاسَــا ... تُ اتِّجَاهــاً يَسـمُو بــهِ الرُّبَّــانُ
يَــا حَبــيبَ الخَضــرَاءِ هَــذَا نِــدَاءٌ ... مَزجُــهُ العُنفُــوانُ والإِيمَــانُ
وفِّــرُوا لِلرَّعِيــلِ حِفــظَ المَثَــانِي ... كَــم أَضَــاعُوهُ مِــن غُــواةٍ فَهَــانُوا
واجعَلُــوا الــوحيَ صَـيحَةً فِي دِمَانَـا ... وصَــدَاهَا الحَــادُونَ والرُّكبَــانُ
اُكتُبُــوا بــالجُهُودِ (إِنَّــا فَتَحنَــا) ... فَمِــنَ اللهِ يَصــدُقُ اللَّمَعَــانُ

مَـا لَنَـا نَسـتَهِينُ بـِالنُّورِ دَربـاً رَكـبَ لَيـلٍ حُدَاتُـهُ عُميَـانُ
مَـا لَنَـا نَلمَـسُ المَعَـرَّةَ في اللَّـ ـهِ وتَزهُـو بـِعَصرِنَا الأَوثَـانُ

نَسـتَحِي أَن يُقَـالَ أَنَّـا رَجَعنَـا لِهُـدَى اللهِ هَـل رُجُـوعٌ يُشَـانُ
كَـم إِلَـى اللهِ عَـادَ مِـنهُم عَظِـيمٌ إِذ تَجَلَّـى في قَلبـِهِ الـدَّيَانُ

وانحَرَفنَـا قَـوافِلاً ضَـلَّتِ المَسـ ـعَى إِلَيـهِ فَلَفَّهَـا الطُّوفَـانُ
عَصرَنَاتٌ تَخَافُ أَن تُغضِبَ الكُفـ ـرَ إِذَا مَـا لَـم يَغضَـبِ الـرَّحمَنُ
الأَمَـانَ الأَمَـانَ يَـا دَاحِـيَ الأَر ضِ الأَمَـانَ الأَمَـانَ مِنـكَ الأَمَـانُ

❋❋❋

جَوهَرُ النُّور

لَكَـــم أَزدَرِي شُـــهباً ودُرّاً و عَســـجَدَا ... وذُوبَ فُـــؤَادِي حِـــينَ أَمـــدَحُ أَحمَـــدَا
ومِـــن أَيـــنَ لِلأَلفَـــاظِ جِيـــداً تَمُـــدُّهُ ... لِيَختَـــرِقَ السَّـــبعَ الطِّبَـــاقَ ويَصـــعَدَا
لِيَقـــرَعَ هَـــامُ الحَـــرفِ أَغصَـــانَ سِـــدرَةٍ ... لَـــدَيهَا إِلَـــهُ العَـــرشِ نَـــاجَى مُحَمَّـــدَا
فَهَـــذَا الـــذِي فَـــضَّ الـــدَّيَاجِيرَ هَديُـــهُ ... وأَســـكَتَ بُركَـــانَ الـــرَّجِيمِ وأَخمَـــدَا
أَتَـــى والغَرَانِيـــقُ الـــدَّنِيئَاتُ تَزدَهِـــي ... عَلَـــى جَاهِـــلٍ أَعـــلاهُ رَبـــِّي فَأَخلَـــدَا

أَتَـــى والغَـــوى قَـــد مَـــدَّ سُـــودَ جُـــذُورِهِ ... وأَنشَـــــبَهَا فِي كُـــــلِّ رُوحٍ وأَكَّـــــدَا
فَأَســـــقَطَ أَوثَانـــــاً وأَلغَـــــى حَمِيَّـــــةً ... وأَسرَجَ نُورَ العَقـلِ فِي مَسـلَكِ الهُـدَى
أَيَا مَن رَقَى والـرُّوحُ جِبرِيـلُ لَـم يُطِـق ... رُقِيّـــاً وعَـــانَى حَالَمَـــا حَـــاولَ الـــرَّدَى
أَلَستَ الذِي بِـالحَرفِ أُرسِـلتَ مُعجِـزاً ... أَجِزنِـــي بـــِإِنشَادٍ يُجَازِيـــكَ مُنشَـــدَا
فَقَد نَفِـدَ الإِعجَـازُ مِـن مَنطِـقِ الـورَى ... وإِعجَـازُ مَـا أَوحَـت سَـمَاكَ تَخَلَّـدَا
وقَـــد أَرهَـــقَ الآسِـــينَ طُـــولُ اعتِلالِنَـــا ... وعُمقُ جِـرَاحٍ شَـلَّتِ السَّـيفَ واليَـدَا

وعَـادَت إِلَينَـا الـلاَّتُ بـِاسمٍ مُطَـورٍ فَطُفنَـــا وعَرَّبنَـــا هَواهَـــا فَعَربَـــدَا
تَعَالَ اتـلُ خَتمَ الحَشرِ فينَـا فَكَـم غَـدَا ضِـيَاؤُكَ فينَـــا مُـــذ لَيَـــالٍ مُشَـــرَّدَا
وكَـــانَ أَبُـــو سُـــفيَانَ يَركَـــعُ خَاشِـــعًا لَدَيـهِ ولَـم يَشـرَب سَـنَاهُ ولا النَّـدَى
وأَقرَانُـهُ لَـم يَجبُنُـــوا اليَـومَ أَن يَـرَوا دُخَانَ حَشِيشِ الـرِّجسِ أَغنَـى وأَغيَـدَا

خَبَـا العِـزُّ فِي قَلـبِ الولِيـدِ بـِصِدقِهِ ولَو جَاحِداً فِي الحَقِّ حَتَّى عَـنِ العِـدَا
هَـــدَى اللهُ لِلأَنـــوارِ عُميـــاً فَـــذَكَّرُوا هُوِيَّتَنَـــا فِي أَن تَكُـــونَ لَـــهُ صَـــدَى
أَنَنفـي جَـلالَ اللهِ عَـن طُهـرِ أَرضِـهِ ونَشـرِي بـِهِ مَـا لِلطَّهَـارَاتِ أَفسَـدَا
ونَستَوردُ الفَوضَـى التِـي مَلَّهَـا الغَـوى فَصَـــدَّرَهَا مَنّـــاً إِلَينَـــا لِيُعبَـــدَا
مَتَـى يَا حَبِيبَ اللهِ نَـصحُو فَلا نَـرَى سِـواكَ ومَـن والاكَ مَـولىً وسَـيِّدَا

❋❋❋

في بَـلاطِ المَـلِك

مَلِكَ المُلُوكِ وصَاحِبَ الفَضـلِ العَلِـي ... أَعصِـي عُـلاَكَ وتُوسِـعُ النَّعمَـاءَ لِـي؟
سُـبحَانَ صَـبرِكَ يَـا صَـبُورُ عَلَـيَّ إذ ... أَدعُـو لِضُـرِّي دَعـوةَ المُسـتَعجِلِ
وأَقُولُ: أَدرِك ضَاقَ بِي رَحَـبُ الفَضَـا ... فَتُجِيبُنِـي وتَـدُكُّ طَـودَ المُعضِـلِ
فَـأُرِيحُ رَأسِـيَ في الوِسَـادَةِ ضَـاحِكاً ... لا حَمـدَ أَرفَعُـهُ وإن لَـم أُجمِـلِ
وكَـأَنَّ لِـي حَقّـاً عَلَيـكَ أَقمتَـهُ ... غُفرَانَـكَ اللَّهُـمَّ سُـوءَ تَطَفُّلِـي
أَنَـا أَكفَـرُ الـثَّقَلَينِ إن لَـم أَتَّئِـد ... وأَمُـت ولاءاً تَحـتَ ظِلِّـكَ يَـا ولِـي

يَـا بَـادِئِي بِـالحُبِّ في فِردَوسِـهِ ... والنَّـارُ أَردَعُ لَـو سِـواكَ المُبتَلِـي
يَـا رَبِّ قَـد غَضِبَت عَلَـيَّ بَصِـيرَتِي ... فَأَنَـا كَنُـودٌ فَـوقَ كُـلِّ تَخَيُّـلِ
هَـذَا أَنَـا هَـب لِـي يَقِينـاً وازِعـاً ... واكـرِم خُرُوجِـي في رِضَـاكَ ومَـدخَلِي
إِنِّـي أُفَكِّـرُ في مُنـذُ خَلَقتَنِـي ... فَاقـذِف بِـفِكرِ السَّـامِعِينَ تَـأَمُّلِي
وأَعُـوذُ بِـاسِمِكَ أَن يُسَـفَّهَ مَنطِقِـي ... فَأَنَـا أُنَـافِحُ عَـن جَـلاءِكَ يَـا جَلِـي

واللهِ رَبِّـــي أَن تَـــيَقَّنَ خَـــافِقِي ... مِمَّـــا أُجِبـــتُ فَلَســـتُ بـــالِمُتَحوِّلِ
بِمَشِـيئَةِ الـرَّحمَنِ سَـوفَ يَكُـونُ مِـن ... عُبَّـــادِهِ قَلَمِـــي وزَاخِـــرُ مَنهَلِـــي
والشِّـــعرُ عَبـــدُ اللهِ يَـــأبَقُ إِن رَأَى ... صُـــنَّاعَهُ أَبَقُـــوا لِـــدُونٍ أَرذَلِ
أَيقَنـــتُ أَنَّـــكَ لِلعِبَـــادِ مُحِـــبُّهُم ... لَكِنَّنَـــا بـــالحُبِّ لَـــم نَتَجَمَّـــلِ
فَـــامنُن وصَـــيِّرنَا نُحِبُّـــكَ واهـــدِنَا ... لِكَمَـــالِ عِشـــقِكَ عَـــن يَقِـــينٍ أَكمَـــلِ
نَحـــنُ انحَرَفنَـــا عَنـــكَ فَانحَرَفَـــت بِنَـــا ... ظُهـــراً رِمَـــالُ الأَرضِ تَحـــتَ الأَرجُـــلِ
قَـــد كُنـــتَ نُـــورَ صَـــبَاحِنَا وجَلالَـــهُ ... والجُـــبنُ أَخلَـــدَنَا لِلَيـــلٍ أَلَيَـــلِ

أَكَلَـــت بَيَارِقَنَـــا الحَدَاثَـــةُ وارتَمَـــت ... قَهـــراً كَرَامَتُنَـــا بـــأَنتَنِ جَـــدولِ
وتَـــرَاقَصَ (الشَّـــرَفُ الرَّفِيـــعُ) تَمَاشِـــياً ... مَع مُعطَيَاتِ العَصـرِ يَـا لُغَـةُ اخجَلِـي
نَفَثَـت حَرَائِقُنَـا الصِّـرَاعَ بِـدَارِنَا ... فَهَـــوى وأَنكَرَنَـــا حُطَـــامُ المَنـــزِلِ
وإِذَا بِـــصَوتِ اللهِ يُقـــبَرُ غَاضِـــباً ... فِي صَـــوتِنَا المُتَحَضِّـــرِ المُتَـــذَلِّلِ
إِنَّ الـــذِينَ بـــجُبنِهِم كَتَمُـــوا الهُـــدَى ... لِنِـــدَاهُ قَـــد سَـــكِرُوا بـــمُرِّ الحَنظَـــلِ
سَـــيَدُومُ كُـــلُّ مُكَبَّـــلٍ بـــخُوافِهِ ... أَبَـــداً بـــمَا يَســـعَى أَذَلَّ مُكَبَّـــلِ

ولِسَـانُهُ المَشـلُولُ سَـوفَ يَجُـرُّهُ لِيُرِيـهِ جُثَّـةَ حِسِّـهِ المُتَعَطِّـلِ

يَـا بَـوحَ مِحـرَابِ النَّشِـيدِ تَوضَّـأت نَبضَـاتُ شِـعرِكَ فَـوقَ دَارَةِ جُلجُـلِ
زِد رَكعَـتَينِ فَأَنـتَ أَدمَنـتَ الغَـوى وعُرِفـتَ في صَـحرَائِنَا بـمُضَلِّلِ
ورَأَوكَ في وكـرِ الـدَّعَارَةِ ثَـامِلاً أَنفَقـتَ أَدنَـاسَ البَـذَاءَةِ فَاغسِـلِ
كَم قُلـتَ :(سَـيِّدَتِي) لأَرخَـصِ طِينَـةٍ ونَسِـيتَ أَكـرَمَ سَـيِّدٍ مُتَفَضِّـلِ
طَهِّـر لُحُونَـكَ تُـب ورَتِّـل : سَيِّـدِي مَـولايَ إِنَّـكَ مَلجَئِـي ومُـؤَمَّلِي
أَو مَا سَـمَوتَ بـوحِي أَمـلاكِ السَّـمَا وأَضَـأتَ أَجنِحَـةَ الخَيَـالِ المَخمَلِـي؟
وبَقِيـتَ مِـن وحـيِ اللَّعِـينِ مُكَـدَّراً عُمُـراً تُسَـافِرُ في الحَضِـيضِ الأَسـفَلِ

أَتَـودُّ وصـفَكَ وهـجَ نَاصِـيَةِ المُنَـى وسَـفيرَ أَحمَـدَ خَـيرِ هَـادٍ مُرسَـلِ
زِد رَكعَـتَينِ ونَـادِ مَـن جَافَيتَـهُ خَجِـلاً وصِـلهُ مُنَـوراً أَو قُـل : صِـلِ
فَلَقَـد عَلِمـتَ بـأَنَّ مَـا مِـن صَـامِتٍ إِلاَّ يُسَـبِّحُ لاهِجـاً بـتَوسُّـلِ
ولَقَـد نَطَقـتَ فَقُـل لِكُـلِّ مُفَـوهٍ مَـاتَ انهـزَامُ الـرُّوحِ كَيمَـا تَنجَلِـي
فَـإِذَا زَكَـى رَيـبٌ فَكُـلُّ مُحَقِّـرٍ جَـانٍ عَلَـى الآتِـي الأَخِـيرِ الأَولِ

و لأَنــتَ أَعلَــمُ يَــا رَحِــيمُ بــعَائِقِي عَــن رَكعَــتَينِ عَلَــى الطَّرِيــقِ المُــذهِلِ
كَم أَغرَقَت سُـحُبُ الضَّـلالَةِ فَجرَنَـا في بَحرِهَـــا المُـــتَلاطِمِ المُتَهَـــوِّلِ

لا يَـأسَ يَـا رَبِّـي لَـدَيَّ فَكُـن يَـدِي واهتِـك بِـهَا سِـترَ الضَّـلالِ المُسـبَلِ
واطمِـس بـِهَا طُرُقـاً لِغَـيرِكَ تَنتَهِـي واكتُـب مَحَبَّـةَ مَـا تُحِـبُّ بـِأَكحَلِي

❋❋❋

سَـــنَـــةٌ... مـن غُـبَـارِ الحُـبّ

حَدَّثـــتُ عَنكِ ... وعَن سَنَة
حَدَّثـــتُ عَن مُهرٍ تَـــقَدَّسَ ،
في كِتَـــابِ الأَزمِنَة ... !

مِن قَبلِ أَن .. تَـــرتَـــدَّ للإِسطَبلِ .. ،
كُلُّ الأَحصِنَة .. !
مِن قَبلِهَا حَدَّثـــتُ عَنكِ وعَن سَنَة
❋ ❋ ❋

حَدَّثـــتُ عَنكِ الرِّيـــحَ ..،
والدُّنـــيَا التِي ..،
أَقعَت تـــُخـــَاتِلُهَا السِّبَاع .. ،

حَدَّثــتُ كَأسَ الوردِ

حَـتَّى قَبلَ مَا .. حَضَنَ الشُّعَــاعَ .. !!

ورَبَى عَلَى إسفِلتِ (صَنعَاءَ). ،

الـمَلِيحةِ شَوقُهُ .،

وجَرَى عَلَى شُرُفَــاتِـهَا

نَـهراً .. وضَــاع

وبَقَيتِ يَا حَسنَــاءُ يَا شَمَّاءُ

أَصعَبَ مُمـكِنَة

❋ ❋ ❋

حَدَّثــتُ عَن

كَأسٍ بِــكَفِّ اللَّيلِ تَــقرَعُهَا

تُـمَوسِقُهَا أَنَــامِلُهُ

لِيُصبِـحَ بَالَةً والخَمرُ

تُـصبِـحُ دَنـدَنَـة ...

حَدَّثــتُ عَنكِ

عَنِ التَّــوهُّــجِ ... عِندَمَـا

حَدَّثــتُ عَنكِ

وعَن سَنَة ... !!

❋❋❋

سَافَرتُ فِي الأَحدَاقِ

أَبحَثُ عَن ضَجَر ..

يَـمَّمتُ إِذ يَـمَّمتُ رَونـَقَهَا

أُسَائِلُهُ ..،

وأَحمِلُهُ عَلَى شَفَتِـي.

لِيَعـتَـادَ الخَطَر..

قُلتُ : اتَّــقِد ..... غَزَلاً

وعـَـانِق

جَذوةَ البُركَـانِ

لاَ تَـرجُ الـمَطَر ..

قُلتُ : احتَـشِد ..... أَمَلاً ..،

و وزِّع لِلمُنَى ..... قُبَلاً ..

وغَرِّد لِلسَّلاَمِ مُتَـيَّماً

..... بَطَلاً ..،

وحَارِب كَي

يُصَـافِحَكَ القَدَر ..

فَـأَنَـا الَّذِي حَدَّثــتُ

عَنكَ لأَنَّـنِـي

حَدَّثــتُ عَن أَلَمِ الرَّغِيفِ

وعَن بَرِيقِ الـمِئـذَنَـة

وبَحَثـتُ عَن وطَنٍ ... يُجَرجِـرُ مَأمَنَه

وبَحَثـتُ عَنكَ ؛ لأَنَّـنِـي

حَدَّثــتُ عَنكَ وعَن سَنَة

❋❋❋

وسَأَلتُ عَن شَرَفِ الحَقِيقَةِ حِينَـمَا
يَغدُو أَجِيراً ..
عَن بُكَــاءِ الكُوخِ ...، عَن جُوعٍ
يُضَــاجِعُ مَحصَنَـة
فَتَـذَكَّرِي ...، وتَـذَكَّرِي ..
انــفَجِــرِي مِن الذِّكرَى
شَظَــايَا أَحرُفٍ غَضَبَى ، وقُولِـي لِـي :
رَأَيتِ هُنَـاكَ مَخمُورًا
يَبُـولُ عَلَى الوُرُودِ ، يَلُوكُ يَوماً سَوسَنَـة ..!؟

أَنــتِ ابتِسَامُ اللهِ
يَغشَى الأَرضَ يَا حَسنَــاءُ

أَنـتِ القِمَّةُ الشَمَّاءُ
أَنتِ الطُّهرُ والشُّرَفَاءُ
لَستِ بِـمُـذعِـنَـة ... !

❋ ❋ ❋

ولِذَاكَ طُفتُ بِـوجـهِـكِ الـمَعمُورِ
إِذ حَدَّثــتُ عَنــك ،
والخَــوفُ يَرسُمُنِـي عَلَيكِ
وكَم مَحَانِــي الخَوفُ مِـنك
أَدمَنتِ كَأسَ الأُرجُوانِ
ولَستِ أَولَ مُدمِنَة
حَدَّثــتُ عَنك ، وعَن سَنَـة ..

❋ ❋ ❋

حَدَّثــتُ عَنكِ الصَّمتَ
فــَاحتـَجَبَ الهَوى
حَـتَّــى أَبُوح ..

صـارَحتُ عَن قُبُلاتِكِ الأُولَى

تـَجـَاويفَ الجُرُوح .،

ورَأَيتُ غَيمَـاتٍ

تـُعـَـانِقُهَا السُّفُوحُ .،

رَأَيتُ أَشدَاقاً .،، عُيُوناً .،،

أَحرُفـًا سَودَاءَ

تـَبتـَلِعُ الوُضُوحَ ..

تـُقَـلِّمُ الشُّـطـآنَ

تـُوجِـعُـهَا

تـُحَذِّرُهَا اعتِنـَاقَ اللَّبنَنَة ،

والشَّـوقُ يُحرِقُ

بِـالأَرِيجِ أُنـُوفَنـَا

ويَلُوحُ مِـثـلَ حُرُوفِـنـَا

ويَطـَـالُ .....،

كُلَّ الأَمـكِـنَة

❋ ❋ ❋

لا زِلتُ أَذكُرُ

نَـغمَةً خـَجلَى

بِـأَلسِـنَـةٍ حِـدَاد ..

لا زِلتُ أَذكُرُ

رَنـَّةً أُولَى

تـُعـَـادِي اللَّحنَ ..تـُبحِـرُ

في نـَـشـَـازِ الصَّـوتِ

تـَبتـَلِعُ الـمِدَاد ..

أَدمَت ضِـفـَــافَ الرُّوحِ

لَـكِـنَّ .....

الهَوى عـَـاتٍ

عـَلَى كُلِّ الضِّـفـَــاف .

والحُبُّ أَبقَى .. لا خِـلاف ..

حَـتَّـى بِـمَلبِـسِـهِ انـهِـيَارَ السَّـدِّ
والأَلفِ العِـجَـاف ،
الحُبُّ أَبقَى .. لا خِـلاف ..
حَتَّى يَرَى بِـلقِـيسَ مُشرِعَةً
عَلَى الأَمواجِ ..، والأَحجَـارِ..،
والصَّـحرَاءِ
أَثـوابَ الزِّفـَاف ..

❋ ❋ ❋

الحُبّ أَبقَـى
لا خِلافَ ولا مَحَالَة
والعِشقُ أَنـضَـجُ
مِـن طُـفُولَتِـنَـا التِي تَـزكُو
لَدَى لَعنِ (العَمَـالَة) .

الشَّــوقُ أَعمَقُ
مِـن تَــرَاشُـقِنَــا
بِــمَــا تُــهدِي
شُـواظُ الكُرهِ و التَّــعتِيــمِ ..
و الإِبحَارُ في سَادِيَّةِ التَّــنظِـيمِ
أَو قَهرُ الجَزَالَة ..

الحُبُّ أَبقَى مِـنكِ .... مِنِّي
مِـن حُرُوفِ السِّـحرِ
وهيَ تَــذُوبُ ،
وهيَ تُـغَالُ
في عَينَيكِ يَا أُمَّاهُ
يَا ذَاتَ الجَلالَة .،

❋ ❋ ❋

حَدَّقتُ فيكِ وفي احتِرَاقِكِ

في الخَفـــايَا الـمُعلَنَة .،

ورَأَيتُ في عَينَيكِ

كُلَّ ذِئَابِ أُورُوبَّا

وأَمرِيـكَـا

صَرَختُ : (القَرصَنَة) ؛

ولَبِـثـتُ

أَجتَـرُّ الصَّدَى (أَلفَي سَنَة).،

❋❋❋

حَدَّثـتُ عَنكِ

فَحَدَّثَـت عَنّـِي السُّنُون .،

لا زِلتُ أَذكُرُ مِن قُرُون . ،

كَيفَ التَـقَينَـا بِـالشِّفَـاهِ ،

وبِـالصُّدُورِ العَـامِرَاتِ

وبِـالعُيُون ..،

كَيفَ التَـهَمنَـا

كُلَّ أَقطَـابِ التَّـنَـافُرِ

وانـتَـهَرنَـا بِـالـمُنَى ..... أَن لا نَـكُون ..،

❋ ❋ ❋

مُذ كُنتُ أُبحِرُ في الخَلِيجِ

وأَسأَلُ الصَّـدَفَ

احتِضَـانَ الأَزمِنَـة ..،

مَا زِلتُ أَنـقُشُ في كِتَـابِ النَّارِ

أَعتَـصِرُ العَنَـاقِيدَ الرِّغَادَ الـمُؤمِنَـة ..،

والرِّيحُ تَـعبَثُ بِـالسَّـنَـا

في قَلبِـكِ الـمَحشُودِ

حَـتَّـى ذُبتِ مَيسَرَةً ، وهَدَّت مَيمَنَـة ..،

❋ ❋ ❋

يَا مَـاضِغَ الأَوجَـاعِ ...، سِر
لا تَـنـكَسِر
إِن أُجهِدَ الدَّربُ الـمُـكَهرَبُ مَرَّةً
أَو أُرهِقَت عَينَـاكَ سِر ..... لا تَـنـكَسِر
إِن أُبعِدَت قَدَمَـاكَ
عَن جَمرِ الطَّرِيقِ فَسِر .،
ورُغماً عَنكَ سِر .،
فَـالعَرشُ أَوهَى مِن هَشِيمِ الـمُحتَـضِـر
واللَّهُ يُقرِؤُكَ السَّلامَ بِـقَولِـهِ : (ولَيَنـصُرَنَّ اللهُ)
فَلتُـؤمِن ...، بِـأَنَّـكَ رُغمَ هَـذَا القَيظِ
أَولُ مُنتَـصِـر .،

قَد كَانَ وجـهُـكَ
غَارِقاً فِي لَيلِهِم
لا تَـبتَـئِس إِن قِيلَ : غَارِق .،

فـــالصُّبحُ آتٍ
سَوفَ يَغزِلُه بَيَارِق .
الصُّبحُ والدُّنـــيَا
ومَا بِـــاللَّوحِ
مِن جَنَّـاتِ عَدَنٍ
والنَّـــمَـارِق ،
الكُلُّ نَـــحـوكَ
كَم يُسَـابِــق .،
الكُلُّ إلاّ الـمَــوتُ
أَشـهَدُ أَنَّ مِثـــلَكَ
لا يَمُوت .،
فـــالبَرقُ قَد يَخبُو،
ولَـكِن لا يَمُوت .،

والشَّمـسُ قَد تَـغدُو

كَجَبهَةِ صَخرَةٍ عَميَاءَ

لَـكِن ؛

لا تَـمُوت

والـمَوتُ ،

حَـتَّـى الـمَـوتُ

شَيءٌ لا يَمُوت ،

الـمَـوتُ يَا ولَدِي السُّـكُـوت ،

لا تَـخشَ صَوتَ الرَّجمِ

في بِـئـرٍ مُعَطَّلَةٍ

تُـسَافِرُ في الأَنِين .،

لا تَـنسَ في بَغدَادَ

سِفرَ الخَـالِـمِـين

احمِلهُ في جَنبَيكَ بَينَ الخَفقِ ...بَينَ الدَّفقِ

واحمِلِ فيـهِ رَايَتَـنَـا وغَايَتَـنَـا

وحَبلاً ظَلَّ مَشدُوداً

إِلَى النُّــورِ الإِلَهِيِّ الـمُبِـين ..،

إِشرِق ولا تـُـشعِل بِـدَارِكَ أَو بِـدَارِ الأَهلِ والأَحبَابِ

أَو في وجهِ حَارَتِنَــا سِـوى

مَجدِ السِّنِين ..،

❋❋❋

لا تَـخشَ ضَعفَكَ أَن يُنَــادِمَ .. في القُصُور ..،

لا تَـنسَ أَنَّـكَ سَابِـحٌ في بَحرِ نـُور ..،

والطَّقسُ يَعوِي في مَدَاكَ

ولَيسَ ثَــمَّـةَ مَوجَةٌ مُتَلَكِّنَة ،

فَدَعِ الـغُـرُورَ ودَع لُـحُـوماً مُنتِنَة ..،

حَدِّث بِـذَارَكَ عَن أَسَـاطِـيرَ اكتَـسَت بِــالشَّكِّ

عَن وردِ الهَوى الخَدَّاعِ....في حُفَرِ الخَنَــا ..،

رَدِّد مَواوِيلَ الصَّـبَاحِ الـمُؤمِـنَـة..،

حَدِّث بِــذَارَكَ مَن أَنَــا..،

فَــأَنَــا الذِي ..... حَدَّثــتُ عَنكَ .. وعَن سَنَة.

❋❋❋

أعرَاسُ النَّوارِس

نَــورَسٌ في الشَّــطِّ لاقَــى إلفَــهُ ... قَبـلَ أَن تَفنَـى مَرَاسِـيمُ الغُـرُوب
كَانَ قُرصُ الشَّمسِ يَحكِـي عَـاذِلاً ... أَثَّــرَت فيــهِ مُنَاجَــاةُ الحَبِــيب
نِصــفُهُ في مُنتَهَــى البَحــرِ انطَفَــا ... ذَهَبــاً في فِضَّــةِ المَــاءِ يَــذُوب
وارتَخَى نِصفٌ غَضِيضاً خَاجِـلاً ... وجهُهُ مِـن حُمـرَةِ الـوردِ خَضِـيب
جَفَّــفَ النَّــورَسُ عَمــداً رِيشَــهُ ... بِـارتِعَاشٍ هَـزَّ أَجـرَاسَ القُلُـوب
مِثــلَ مَــن يَشــكُو لَهَــا أَشــواقَهُ ... وهيَ تَمضِي في دَلالٍ لا تُجِــيب

أَوقَــدَت مِــن صَــدِّهَا أَحزَانَــهُ ... فَمَضَى يَشكُو إِلَى البَحرِ اللُّغُوب
قَهقَــهَ المَــوجُ عَلَــى خَـيبَتِــهِ ... قَـائِلاً كَالنَّاصِحِ الكَهلِ الأَرِيب
إِنَّهَــا تَهــواك جَــرِّب هَجرَهَــا ... إِنَّنِــي في شِـيَمِ الأُنثَــى لَبِــيب
طَــارَ ، طَــارَت إِثــرَهُ واختَفَيَــا ... لِيُتِمَّــا العُـرسَ في جَفـنِ اللَّهِيـب

تَرَكَـا لِـي بَعـضَ قَلـبٍ حَـائِرٍ ... يَتَهَجَّى الـدَّهرَ في خَـوفٍ عَجِيـب
كَيـفَ إيجَـازُ المَـدَى في مَشـهَدٍ ... وقُـرُونٌ في ثَوانِيهَـا تَـذُوب
جَـلَّ مَـن أَبـدَعَ صَـمتاً نَاطِقـاً ... في حِـوارٍ مِـن سَـلامٍ وحُـرُوب
ذَلِـكَ النَّـورَسُ هَـل سَـاءَلَنَا؟ ... كَيفَ لا نَقهَـرُ بـالعَزمِ الخُطُـوب

كَيـفَ مَـا اعتَـدنَاهُ لا يَنقُـدُهُ ... في صُرَاحِ الودِّ لَو زَيفُ الهُـرُوب
ذَلِكَ القُـرصُ المُدَمَّـى هَـل بَكَـى ... خَوفَنَا المَصلُوبَ في سِترِ الغُيُـوب
خَوفُـنَا الآتِـي غَـبَاءٌ ضَـاحِكٌ ... وشَبَابُ الوقتِ في المَاضِـي يَشِـيب
هَـذِهِ الأَحجَـارُ بَحـرٌ صَـاخِبٌ ... يَا لِوهمِ العَيشِ في عُمـرٍ كَـذُوب
فَنِـيَ الآنَ وأَمسَـى كَـذِباً ... حَـادِثٌ طِفـلٌ عَـنِ الـدُّنيَا غَرِيـب
غَـيرُ هَـذَا التُّـربِ في كَوكَبِـنَا ... تَحتَهُ الصَّمتُ الذِي عَنَّا يُجِـيب
إِنَّمَـا دُنيَـاكُمُ نَورَسَـةٌ ... تَصطَفي الجَافي عَلَى الهَافي حَبِيب

❋❋❋

أُرِيدُ أن أقُول....

أَحِبَّتِي أُرِيدُ أَن أَقُولَ...
إِنَّنِي بِدُونِ سَيفِ حُبِّكُم أَجبُنُ أَن أَصُول
بِدُونِكُم تَصهَرُنِي مَواجِعِي عَلَى مَوانِئِ الأَسَى ،،
أَخَافُ دُونَ حُبِّكُم مِن سَطوةِ المَجهُول
أُرِيدُ أَن أَقُولَ....
إِنَّ كُلَّ دَمعَةٍ ونَجمَةٍ وشَمعَةٍ وبَسمَةٍ
تَصُوغُ مِن وِدَادِكُم قَصَائِدَ الذُّهُول
حَرَائِقَ الحُبِّ التِي تَنَامُ فِي أَحدَاقِنَا
تَبدَأُ مِن إِشرَاقِنَا كَفَيلَقٍ مَسئُول
لَولاكُمُ كَانَ الشِّتَاءُ أَولاً ولَم يَكُن غَيرَ الجَلِيدِ الفَظِّ في
زَمَانِنَا خَاتِمَةَ الفُصُول

❋ ❋ ❋

هُمُومُـكُم تـُشَـكِّلُ الحُرُوفَ
والرُّسُومَ
والأَلوانَ في تَـرنِيمَتِـي
وقَلبِـيَ الـمَفتـُوحُ
يَا أَحِبَّتِـي لِبَوحِكُم كُشـكُول ...
أُرِيدُ أَن نَـنقُشَ في القُلُوبِ وجهَ اللهِ

نـُرِيدُ أَن نَـعِـيشَهُ جَمِـيعُـنَـا
تَـأَلُّقاً نَـحـيَاه
مِن أَولِ العَهدِ إِلَى تَـطـَاوُلِ الجِـبَاه
في مُرِّ وقتِنَـا وفي أَعيَادِنَـا
وفي الـمُنَى التِـي بِـهَا مِدَادُنَـا يَنسَابُ في بِـلادِنَـا
نَـهراً مِنَ الشُّرُوق
يَنصَـبُّ مِن سَمَـائِنَـا،
في ضَـحَلِ العُيُونِ والأَفواه

في كُلِّ رُوحٍ تَـعشَقُ الشُّمُـوسَ والبُرُوق

نَـسمَعُهُ... نَـرَاه ... في حُـبِّـنَـا السَّـاهِرِ

في الغَفوةِ في الصَّلاة .. اللهِ والرَّسُول

ونَـتـرُكُ اللَّيلَ

بِـجَدبِ عُمرِهِ

يَعجَزُ أَن يَجُول

كَـالغَـارِقِ الـمَشلُول ...

❋ ❋ ❋

نَـختَـزِلُ الصَّبَاحَ

في عُـيُـونِـنَـا

لَيسَ تَـنَـاسُخاً : أَجَل،

لَـكِنَّـهُ حُـلُـول

هَـذَا هُو الجَلالُ

يَا أَبـنَـاءَهُ

فَـكَـيـفَ

لا نَـرجُوهُ أَن يَقُـول .. !!

❋ ❋ ❋

يَا صَاحِبِــي...

بَدَأَ الرِّهَانُ الصَّعبُ
فــَاقرَأ مَا تَيَسَّر
واعلَم بِــأَنَّــكَ صَـاحِبِــي الأَدنَى
فَلا تَقلَق وسَبِّــح
فِي جُفُونِ الأُمسِيَاتِ مَعِي
فـهَـذَا الـعَـهـدُ أَثمَر

بَدَأَ الرِّهَانُ وأَنتَ مَأخـُـوذٌ
بِــخُدعَةِ نَهدَةٍ
مَرَّت عَلَى الآتِي الـمُسَطَّر
والصَّائِدُو أَقمَـارَنَــا وشُمُوسَنَــا ..
لا يُدرِكُونَ بِــأَنَّنَــا
الفَجرُ الـمُقَدَّر

وبِـأَنَّنَـا
لَـمَّـا أَجَبنَـا العَهدَ
صَارَ الغَيمُ فَضفـَـاضاً
عَلَى أَكتـَـافِنَـا
والشَّمسُ كُوتُـنَـا
التِي نُخفي بِـهَا
وهمَ الحَزَن
لَـمَّـا أَجَبنَـا الحَقَّ
ذَابَت في بِـدَايَتِنَـا
نهَايَاتُ الزَّمَن
فـَـأَصبِخ
لِتَمتَمَةِ الأُصُول
تَغُطُّ في نَومٍ مُكَدَّر
وابصِر جُنُونَ لُهَاثِـنَـا
نَجرِي ، ويَجرِي الهَارِبُونَ

ويُحرِقُونَ الدَّربَ
بِـالأَطمَـاعِ
لَكِنَّـا عَرَفنَـا
حُرقَةَ الفَقدِ الـمُعَفَّـر
أَو لَم نَجِد أُنسًا
بِـهَمسِ الحَرفِ
حِـينَ يَرِنُّ
كَـالنُّورِ الـمُعَطَّـر
لِلـمَـوتِ والنِّسيَانِ
وجهٌ واحِدٌ
والجِسمُ مِئزَر
فَـاحضُر جَمِيعَكَ
في زَمَـانِ النُّـورِ
و اقرِئنِي بِـضَوءِكَ مَا تَيَسَّر ..

❋❋❋

قُل هُو الحُبُّ وطَن..

يَا سَيِدِي الحُبَّ مَا أَجلاكَ يَا نُورُ ... واسكُب تَجَلِّيكَ هَذَا البَحرُ مَسجُورُ
يَا سَيِدِي أَنتَ قَبلَ المُنتَمَى وطَنٌ ... في حُبِّهِ لِذُنُوبِ الحُبِّ تَكفِيرُ
آنَستَنِي اليَومَ لَمَّا استَوحَشَت لُغَتِي ... بِكُلِّ مَنفَىً أَشَادَتهُ التَّعَابِيرُ
أَقبَلتَ مِن حَيثُ لَم تُقبِل مُغَرِّرَةٌ ... مِن المَفَاتِنِ والإِحسَاسُ مَغرُورُ

أَقبَلتَ مِن بَينِ إِيقَاعٍ يُكَوِّنُنِي ... مِن واحِدِيَّتِهِ والكَونُ مَشطُورُ
سَبَّحتُ بِاسمِكَ لا عَمداً ولا عَرَضاً ... فَفِيكَ كُلُّ لِسَانٍ في مَقهُورُ
يَا غُربَةً قَدَّرَتهَا شِقوتِي بِيَدِي ... مُوتِي فَفِي وطَنِي لِلهَجرِ تَهجِيرُ
مِن خَفقَةٍ نَحوهُ جَازَ المَرَاحِلَ كَي ... يَضُمَّنِي وأَنَا في البَهوِ عُصفُورُ

هُو ابتَدَانِي بِنَعمَاءِ اللِّقَاءِ ولَم ... يَحتَج لِقَائِي فَأَقصَتهُ المَقَادِيرُ
والشَّوقُ للمِنَّةِ الأُولَى حَدَا سَفَرِي ... إِلَى جَلالٍ بِسِربِ الشَّوقِ مَسرُورُ

يَـا سَيِّـدِي كُـلُّ جُرمِـي أَنَّنِـي بَشَـرٌ ... فِي آدَمِيـــــَّتِهِ كُفـــــرٌ وتَقصِـــــيرُ
عَفـواً : تَعـَالَيتَ عِـزّاً عَـن سُـلالَتِهِ ... تَفَـــرُّداً أَبجَـــرَت فيـــهِ التَّفَاسِـــيرُ
يَا عِلَّةَ الحَادِثَـاتِ الـدُّونِ أَهـزَأُ بـِي ... إِذَا يُطَالَـــبُ بـــِالتَّبرِيرِ تَبرِيـــرُ
إِمَّـا طَلَبتُـكَ كَـأسَ الحُـبِّ تُـوكِلَنِي ... إِلَـى حَبِيبِـكَ فَـالمَطلُوبُ مَيسُـورُ

إِذ لَسـتُ بـِالمُتَسَامِي نَحـو سَـيِّدِهِ ... جَـلَّ المِثَـالُ ولَمَّـا يَصـمُدِ الطُّـورُ
لِي مِنكَ سَاعَاتُ سُكرٍ لا بَدِيلَ بـِهَا ... لأَنَّ كُـــلَّ جُـــزَيءٍ في سِـــكِّيرُ
هَبنِـي لِحُبِّـكَ وامنَحنِـي بـِهِ وطَنـاً ... بـــِلا حُـــدُودٍ ولا فيـــهِ مَحَـــاذِيرُ
فَكُـلُّ أَوطَانِنـَا صَـارَت تُحَاصِرُنـَا ... بـِشَرِّهَا هَـل يَـزُفُّ الخَـيرَ شِـرِّيرُ؟
هَبنِـي سَـمَاواتِ ودٍّ لا تُزَاحِمُهَـا ... قَامَـاتُ شَـوقِي لِيَزكُـو في تَغيِيـرُ

وانهَل إِذَا شِئتَ أَو إِن لَم تَشَأ نَهَـراً ... مِـنَ الجَمَـالِ حَوالَيهَـا الأَزَاهِـيرُ
ثَعَالِـبُ النَّـارِ لا زَالُـوا بِأَقبِـيَتِي ... أَسرَى وقَلبِي بـِوحيِ الحُـبِّ مَبهُـورُ
مَا زَالَ في مَعشَرِ الأَقلامِ مَن عَجِـزُوا ... عَـن فَهمِهِـم واسـتَفَزَّتهُم تَصَـاوِيرُ

مِـن مُوغِـلٍ في تَفَاصِـيلٍ مُؤَنَّثَـةٍ ... و مُفـرَغٍ جَانِـبَ المَـاخُورِ مَقبُـورُ

أَو شَـــاطِحٍ يَســـتَلِذُّ الفَاجِعَـــاتِ إِذَا جَـــازَ القَدَاسَـــاتِ أَو آواهُ مَحـــذُورُ
يَـا آخِـرَ العَابـِدِينَ النُّـورَ يَـا قَلَمِـي إِن تَلبَسِ العَصـرَ هَابَتـكَ الأَعَاصِـيرُ
كُـن أَنـتَ أَولَ مَيـتٍ عِنـدَ قِبلَتِـهِ يَهوِي شَـهِيداً وظَهـرُ اللَّيـلِ مَكسُـورُ

❋❋❋

أَسَـائِلُ مَن ؟ أَقُولُ لِـمَـن ؟

أَقُـولُ لِـمَن ؟
ذَبَحتِ بِـمُهجَتِي شِريَانَ أُغنِيَتِي فَذُبتُ أَسَىً
أَقُولُ لِـمَن ؟
نَحَرتِ عَلَى ظِلالِ الشَّرقِ نَاقَةَ صَـالِحَ الحُبلَى ولا أَسَـفـًا
قَطَعتِ أَعِـنَّـةَ الأَضواءِ أَن تَسرِي ،،، إِلَى صَدرِي،
وتُشعِلُ خَـافِـقِـي ...غَزَلاً
وكُنتِ ... بِـسَاطِيَ السِّحرِيَّ ..
كُنتِ شَجَن

أَقُولُ لِـمَن ؟
وأَنتِ عُكَـاظُ والـمِربَد
أَرَاكِ الجُرحَ مُنفَتِحاً
وأَلفَ سَحَابَةٍ تُولَد ..،

أَرَاكِ هَوىً يَفُوحُ كَأَنَّهُ الغَرقَد ..،

أَقُولُ لِـمَن ؟

لِمَاذَا كُنتِ

يَومَ العِيدِ مَعرَكَةً ؟

وطَوقُ الجُرحِ ثَــامِلَةً ؟

طَويتِ النَّــارَ

قَبلَ تَرَادُفِ التَّيَّـارِ خَــاوِيَةً ،، ، وخَــالِيَةً

لِمَاذَا ؟

كَيفَ يَا أُمِّي ؟

أَجِيبِـينِي ..

فَإِن لَم تَـعلَمِي رَدّاً

أُسَائِلُ مَن ؟

❋❋❋

تَـأمُّـلات.....

يُرِيــدُنِي عَبــداً مُحِبّــاً لِــمَ؟ لأَنَّ كُلِّـــي عَبـــدُهُ رَاغِمَـــا
سَـأَلتُ إِذ أَقبَلـتُ هَـل والِـدِي دَحَا لِيَ الأَرضَ؟وأَعلَـى السَّـمَا؟

أَســلافُنَا لَــم يَعلَمُــوا مِــنهُمُ يَــداً بَنَــت أَو شَــاهِداً عَالِمَــا
جَمِيعُنَــا جِئنَــا ضُــيُوفاً هُنَــا فِي مُلـكِ ذِي مُلـكٍ لَـهُ أَحكَمَـا

مَن جَاءَ بِـي أَصـلاً ونَمَّـى قُـوى جِســمِي وأَوفَتنِــي يَــدَاهُ النَّمَــا
أَشُــكُّ دَومــاً أَنَّ فِي أَضــلُعِي قَلبــاً وشِــريَاناً يَضُــخُّ الــدَّمَا

والشَّـكُّ أَنبَـى أَنَّنِـي لَـم أَكُـن مَــن أَبــدَعَ البَــاطِنَ أَو قَومَــا
لَــو كُنــتُ قَــد عَايَنــتُ صَــنَّاعَهُ وُجُــودُهُ أَمسَــى يَقِينــاً ومَــا..

أَخَـافُ مِـن قَلبِـي إِذَا نِمـتُ أَن يَــأبَى عَلَــيَّ النَّــبضَ أَو يَسـأَمَا
لَكِنَّــهُ السَّــهرَانُ لا حَــولَ لِــي إِن خَــانَنِي فَــاحتَجَّ أَو أَحجَمَــا

ولَــو هَــوايَ العَــيشَ أَمَّــارُهُ مَـا عَـاشَ حَـيٌّ فِي الـدُّنَا مُرغَمَـا

آمَنــــتُ بـــــالرَّحمَنِ أَمَّـــــارِهِ نــَادَاهُ أَن : أَسـلِم ،وقَـد أَسـلَمَا
نَــادَاهُ :لا تَعمَــل سِــوى مَــا لَــهُ أَجرَيتُ حُكمِي فيكَ فَاستَحكَمَا

ذَرَّاتُ جِسـمِي كُلُّهَـا مَـا عَصَـت فَكَيـفَ أُمسِـي عَاصِـياً مُجرِمَـا
بَعضِـي لِـرَبِّ الكَـونِ مُسـتَعبَدٌ قَهراً فَهَل بَعـضٌ طَـواهُ العَمَـى؟

❋❋❋

لا إِلَهَ إِلاَّ أَنــتَ....

كُن لِي مَعِـي وبِـجَـانِبِـي وأَمَـانِي إِنِّـــي أَرَاكَ اللَّـــهُ في وُجـــدَانِي

أَفنَـى انصِـهَاراً في جَلالِـكَ كُلَّمَـا رَدَّدتُ وحيَـكَ في جُمُـوحِ كِيَـانِي
مَـــازَالَتِ الـذَّرَّاتُ مِـن كَينُـونَتِي تَشـــدُوكَ قَهَّـــاراً بـــكُلِّ لِسَـــانِ

يَا مَن بَدَأتَ مَسِيرَتِي وخَـتَـمـتَهَا و أَقَـــلتَنِي مِـــن لافِـحِ النِّـــيرَانِ
وأَنَرتَ مِن مِشكَـاةِ حُـبِّكَ عَتمَـةً لَـم يَمحُهَـا فِكـرِي ولا إِيمَـانِي

وسَمَحتَ يَا مَلِكَ المُلُـوكِ بِـأَن أُرَى في رَفـرَفِ المَلَكُـوتِ رَغـمَ هَـوانِي

❋❋❋

عَزفٌ مُنفَرِد ....

أَيُّـــهَا السَّـــاجِعُ الغَرِيـــب أَيُّـهَـــا الـــمُفرَدُ العَـجِـيـــب
واحِـــدٌ أَنـــتَ هَاهُنَـــا لَيسَ لِلصَّوتِ مِن مُجِـيب

لَـــم تُسَـــاجِلكَ صَـــدحَةٌ لَـــم يُجَـــاوِبكِ عَنـــدَلِيب
مُفـــرَدٌ بَـــينَ نَـــاعِقٍ أَو نَقِيـــقٍ لَـــدَى الغُـــرُوب
خَـفِّـــضِ الشَّـــدو رُبَّـمَـــا كَـــورَسُ الفَجـــرِ أَن يَئُـــوب

حِـــينَ تَبتَـــلُّ بِـــالنَّدَى حِينَمَـــا تَرشِـفُ الطُّيُـــوب
كَـــم تُجَـــارِيكَ نَغمَـــةٌ فِي زِفَـــافِ الهَوى الـمَهِـيب

و الأَزَاهِـــيرُ تُجتَـلَـــى تَلـبَسُ الفَـــاتِنَ القَشِـيب

والسَّـنَـــا ذَهَّـــبَ الرُّبَـــا مِـن بَـهَـــا لَونِـهِ السَّـكُوب
إِنَّمَـــــــــــا الآنَ لا أَرَى مَـــن يُنَـــاجِيكَ أَو يُجِيـــب
صَـوتُـــــكَ الآنَ غَـــــارِقٌ فِي بِحَـــارٍ مِـــنَ العُيُـــوب

رُبَّـمَـــــا جِئـــتَ آخِـــراً أَو تُـــرَى تَســـبِقُ الغُيُـــوب؟
خَفِّفِ السَّجـــعَ لَـيـــسَ مِـن نَـــــاقِدٍ أَو هُنَـــــا طَـــرُوب

❋❋❋

حَـقِـيـقَـة....

أَفِـض نـُـهُورَ النـُّـورِ في خـَـافِقِي مِـن وجهِـكَ الـرَّحمَنِ يَـا خـَـالِقِي
يَـا شـَـاطِرِي بـِالحُبِّ كَـي تَبتـَـلِي عَهـدِي ولَـم أَفطِـن إِلَـى الفـَـارِقِ

دَعَوتـَـنِي قَهـــراً وزَحزَحتـَـنِي عَـنِ الغَـوى مِـن بِـدئِيَ السَّـاحِقِ

وكَانَ (كُن) مَا شِئـتَ فـَاختَرتَ لِـي نَـــومَينِ في دَانٍ وفي شـــَاهِقِ
أَنـذَرتـَنِـي حَذَّرتـَنِـي قُـلـتَ لِي : (إِقرَأ)كِتَـابَ(الرَّعـدِ) و(الطـَّـارِقِ)

واعـلَم بِـأَنَّ الأَسرَ قَـد أُحـكِـمَـت أَمرَاسُـــهُ في قَبضَـــةِ الفـــَالِقِ
الأَصـــلُ في أَســـرِي وأَنـــتَ الهَـــبَا فـــَاحلَم وحَـاذِر نَكبَـةَ الواثِـقِ

إِذَا دَعَونـَـــاكَ كَشَفنـَـــا الغِطـَـــا يَـا سُـوءَ عُقبَـى النـَّـائِمِ الغَـارِقِ

لا مُلــكَ إلاَّ لِــي فَجَــافِ العِــدَا وكُــن حَبِيبــاً لِــي ، وكُــن عَــاشِقِي

لا خَــوفَ مِــن كَيــدٍ ولا حَاقِــدٍ إن لُـذتَ بِــي مِـن كَيـدِيَ الحَـارِقِ
نَــادَيتُ : أَعــدَائِي شِــدَادٌ، وكَــم أَغــرَت فُــؤَادِي ومضَــةُ البَــارِقِ

صَــدَّقتُ أَنِّــي فِي يَقِــينٍ ولَــم أَسَــل حَيَــاتِي حُجَّــةَ الصَّــادِقِ
يَــا قُــوةَ الإِدهَــاشِ مِــن مُتــقِــنٍ إِخـرَاجَ هَـذَا الـمَشـهَدِ النَّـاطِقِ

وكَيــفَ لَــم أَفطِــن لِـنِـسـبِـيَّــةٍ؟ أَنــأَت لِحَــاقَ الخَطــوِ بِــالسَّابِقِ
تَطــَاولَ العَهــدُ الــذِي مَــا عَــدَا سُــويعَةً مِــن وقـتِـنَــا الخَــانِقِ

وكُــلُّ آلاتِ الهُــدَى مَــا رَأَت نُــوراً خَــفَا فِي لَيلِـهَــا الغَاسِــقِ
قَد حَاصَرَت عَـينَـيَّ طَـاقَـاتُـهَا فَــلَم أَعُـد لِلغَيـبِ بِـالطَّـائِقِ

ومِنـــهُ قَـــد أَقبَلـــتُ إذ لَفَّنِـــي عُمـراً كَـنَجمٍ في الـمَـدَى شَـارِقِ
فَـفَـــارِقِي يَـا خُدعَـةَ الإِنـتِـمَـا ويَـا ضِـيَـاءَاتِ الهُـدَى عَـانِقِي

❋❋❋

رَحمَانِيَّةُ النَّفَحَات....

بَحـــرٌ ومِرجَـــانٌ وجِـــنٌّ ... وعَـــرَائِسٌ سَـــكرَى وفَـــنٌّ

ولَـــدَيَّ للبَحـــرِ الهَـــوى ... يَشـــدُو مَـــواوِيلاً تَحِـــنُّ

هُـــو في شَـــواطِئِ مُهجَتِـــي ... صَـــخَبٌ بـــمَرفَئِهَا يَـــرِنُّ

سَـــاءَلتُ عَنـــهُ حَرَائِقِـــي ... مَـــاذَا بـــجَذوتِهَا يَعِـــنُّ ؟

أَو َلَـــيسَ تَعـــرِفُ أَنَّـــهُ ... حُـــبٌّ إِذَا التَهَبَـــت يَشُـــنُّ

قَالَـــــت : وفي قِيعَانِـــــهِ ... سَـلوى لِمَـن يَشـكُو ومَـنُّ

وبـــهِ نُجُـــومُ السَّـــاحِلِ الـــ ... ـــخَجلَى عَلَـى الـدُّنيَا تَمُـنُّ

والسُّـــكَّرُ المُتَلأِلِـــئُ الـــ ... ـــزَّاهِي بـــوِجنَتِهَا يُجَـــنُّ

لَكِـــنَّ أَهَـــلَ المَـــوجِ كَـــم ... أَودَى بـــهِم وتَـــرٌ ودَنُّ

في نَشـــوةٍ طَلَـــبُ اليَقِيـــ ... ـــنِ وهَـل يُصَـدَّقُ أَو يُظُـنُّ

المَـــاطِرُ العُلـــويُّ مِـــن ... قَطَرَاتِـــهِ وحـــيٌ أَغَـــنُّ

والنُّـــورُ أَقـــدَرُ أَن يُـــرَى ... وسِـــوى الـــدَّيَاجِرِ لا يُكِـــنُّ

أَقبَلـــتُ أَعشَـــى والمَـــدَى ذَاكَ الضَبَابـــيُّ المُسِـــنُّ
ورَأَيـــتُ رَحمَانِيَـــةَ النَّـــ ـــفحَاتِ فِي صَـــدرِي تَـــئِنُّ
قُلـــتُ اقبَلِينِـــي عَاشِـــقاً قَالَـــت غَرَامِـــي لا يُهَـــنُّ
أَنَـــا مِـــن كَمَـــالِ اللهِ إِن أَفـــرَدتُ تَغرِيـــداً فَثَنَّـــوا
وجَـــدَائِلِي قُدُسِيَّـــةٌ يَزكُـــو بـــهَا عَنـــبٌ وبُـــنُّ
و زِيَـــارَتِي فَـــرضٌ وتَقـــ ـــبِيلِي لِعَشَّـــاقِي يُسَـــنُّ

مِـــن خَلـــفِ أَســـوارِ الحَيَـــا ةِ خَلاخِلِـــي سُـــمِعتُ تَطِـــنُّ
أَرَأَيـــتَ كَيـــفَ انبَـــاعَ خَـــو فُـــكَ ، و المُولَّـــهُ يَطمَـــئِنُّ؟
تَخشَـــى النَـــوى ومَـــرَارَةَ الـــ ـــتَرحَالِ ذَلِـــكَ لِـــي تُجِـــنُّ
قُلـــتُ اقبَلِـــي المَقـــرُورَ في أَحضَـــانِ دِفئِـــكِ يَســـتَكِنُّ
كَـــأَحِبَّتِي أَنَـــا لا أَمُـــ ـــوتُ فَإِن سَقَطتُ هُنَا فَهَنُّوا

❋❋❋

دَعوةٌ .. مَفتُوحَةٌ إِلَى السَّمَاءِ ....

مِــن نَــوءِ مَــاطِرِهِ ومِــن بُركَانِــهِ ... أَعطَى وفَاضَ الحُبُّ مِن وُجدَانِهِ
جَلَ الحُرُوفَ عَلَى الخَيَالِ فَنَمنَمَت ... سِحــراً يَحَارُ الشِّعرُ في أَوزَانِهِ
وتَــدَرَّجَ الإِيقَــاعُ يُبهِــرُ مَــرَّةً ... بِــصَدَى الــدَّوِيِّ ومَــرَّةً بِــحَنَانِهِ
تَتَعَــارَفُ الكَلِمَــاتُ في أَفكَــارِهِ ... وتَلُــوحُ مُنكَــرَةً لَــدَى بُنيَانِــهِ

يَمتَصُّ مِــن ثَغرِ الصَّبَاحِ قَصِيدَةً ... ويُرِيقُهَــا عِطــراً عَلَــى جُثمَانِــهِ
سَــاءَلتُهُ والشِّــعرُ في أَردَانِــهِ ... نَقشٌ ووشمُ الوحيِ فَوقَ لِسَانِهِ
أَتَــرَى الجَمَــالَ بِــزَهرَةٍ بَرِّيَّــةٍ؟ ... فَرَضَت جَمَالَ الزَّهرِ أَو بُستَانِهِ؟
جَادَلتُــهُ فَأَحَــالَنِي مُتَحَــامِلاً ... ضِدَّ الشُّرُوقِ ولَستُ مِن سُكَّانِهِ

مَــا أَجمَــلَ الجُــورِيَّ لَــولا أَنَّــهُ ... صَحِبَ العَرَارَ ولَيسَ مِن أَقرَانِهِ

والآخَـرُ الصَّـدَّاحُ مُـذ كَانَـت لَـهُ ... إن خَـالَ بَعـضَ شَـذَاهُ في رَيحَانِـهِ
قَلبَـانِ في كَنَـفِ الـوُرُودِ تَبَـادَلا ... بَحـرَ الجَـلالِ يَغُـوصُ في قِيعَانِـهِ
لَكِـن تَغَشَّـانِي وأَغـرَقَ حَيرَتِـي ... لُغَـةُ احتِـرَامِ الكَـونِ في إنسَـانِهِ
سَـاءَلتُ إيقَـاعَ الحُـرُوفِ مَتَـى حَـوى ... قُـبَلاً تُـثِيرُ الـوردَ في أَغصَـانِهِ

فَلَـوى غَـوى شَـفَتَيَّ ، يَنهَـرُ مَنطِقِـي ... نُـورٌ كَنُـورِ اللهِ في قُرآنِـهِ
ووقَفتُ مَسحُوراً عَلَى جَفنِ الضُّـحَى ... خَمـرَ اللُّحُـونِ فَصَـارَ مِـلءَ دِنَانِـهِ؟
وشَـهِدتُ كَيـفَ تَنَـاثَرَت سُبُحَـاتُهُ ... ونَهَـى جَـرِيءَ الحِـبرِ عَـن جَرَيَانِـهِ
عَايَنـتُ كَيـفَ الهَمسُ يُصبِـحُ آسِـياً ... فَرِحـاً بـهِ وبَكَيـتُ مِـن لَمَعَانِـهِ

مَقصُـورَةَ الوقَفَـاتِ أَيـنَ تَـأَلُّمِي؟ ... لَمَّـا تَغَشَّـاهَا الـدُّجَى بـدُخَانِهِ؟
يَـا خَفقَـةَ اللَّفـظِ الأَثِـيرِ تَكَلَّمِـي ... بـسَلامِهِ وهُـدُوءِهِ وأَمَانِـهِ
الحُـبُّ تُسـقِطُهُ السَّـمَاءُ عَلَـى الرُّبَـا ... أَسـكَرتِ هَـمَّ القَلـبِ مِـن سُلوانِهِ

يَتَجَاوبَـانِ فَمَـاخرٌ بـيَرَاعِهِ ... لِـمَ لا يَمَـلُّ الشِّـعرُ مِـن أَوثَانِـهِ؟
عَبَدُوا سُـخَامَ الشَّـدوِ واتَّضَـعَ الهَـوى ... وبَـدَا النَّشِـيدُ يَشِـيبُ في رَيعَانِـهِ

خَرَجُـوا سِـرَاعاً مِـن مَـزَامِيرِ الغَـوى ... والمَـوتُ رقَّصَـهُم عَلَـى أَسـنَانِهِ
قُلتُ :اعشَقُوا مِثلِي السُمُو، فَـأَطرَقُوا ... والوحـلُ صَـفَّدَهَم بـعِشقِ هَوانِـهِ
أَنَـا واحِـدٌ مِـنكُم كَسَـرتُ تَثَـاقُلِي ... ونَشَـرتُ أَجنِحَتِـي عَلَـى أَكوانِـهِ
أَدعُـوكَ سِـربَ المُعجِـزَاتِ تَسَـامِيًا ... فَاللَّـهُ لَـوحَ لِـي بـمِلكِ جِنَانِـهِ
أَفَـلا نُنَاصِـرُهُ ونَحـنُ عَبِيـدُهُ ... والعَبـدُ مَلعُـونٌ عَلَـى عِصـيَانِهِ؟

أَنُؤَلِّـهُ المَعَنـى العَقِـيمَ ونَحتَسِـي ... كَـأسَ الخَيَـالِ الـدُّونِ مِـن شَـيطَانِهِ؟
كَـم مِـن عُيُـونٍ لِلجَمَـالِ تَفَجَّـرَت ... نَبعـاً يُـرَوِّي الـرُّوحَ مِـن رَيَّانِـهِ
فَـارقَوا مَعِـي طُـرَقَ السَّـمَاءِ وحَـدِّثُوا ... (أَيُّ الحُلُـولِ أَعَـزُّ في أَوطَانِـهِ)
هِـيَ نِعمَـةٌ لِلـسَّاجِدِينَ بـحَرفِهِم ... فَـوقَ الوُجُـودِ بـكَونِهِ وزَمَانِـهِ

❋❋❋

كُلَّمَا صَـــرَّ القَـــلَـــم....

أَسـرَجَ الفـــانـُـوسَ
واللَّيلُ انهَزَم
كَانَ في الكُـوخِ وحِـيـداً
غَيرَ أَنَّ العُـمـرَ والتَّـارِيخَ
والدُّنيَا وآلافَ الحَـكَـايَا ...
تَـخـتَـفي في كُـوخِهِ
الأَعـمَى الأَصَم
أَخَـذَ الدَّفـتَـرَ
واللَّيلُ انـهَـزَم
كَانَ يَبـكِي ... كُـلَّمَـا صَرَّ القَلَم
أَتُرَانَـا نَـرفَـعُ العَـرشَ
عَـلَـى أَكـتَـافِـنَـا السُّمرِ العَرَايَا؟
وعَـلَـى إِيـوانِـهِ نُـعـلَي صَـنَـم

أَيـنَعَ العُـهـرُ عَلَى أَجـفَانِـنَـا الحَـمرَاءِ
أَشجَارَ الوصـَايَا
كُـلَّمَـا عَرَّى قَذَالاً وخَتَم
وعَـلَى كُـلِّ جَبِينٍ
صـَاغِرِ الصَّـوتِ رَقَم
كَانَ يَـبـكِي كُـلَّـمَـا صَرَّ القَـلَـم
كَـيـفَ نَـقـتَـاتُ الأَسَى
طَـولَ الـمَـواسِـم
كَيفَ أَنَّـا بِـإِرَادَاتٍ هَزِيلاتٍ
نَبِـيعُ الحَقَّ في يَومِ الـمَرَاسِم
كَيفَ أَنَّـا لا نُـسَـاوِم .. لا نُـقَـاوِم
نَـقـشِـرُ الـلَّـوزَ بِـصَـحـنِ الآلِهَـة
ثُـمَّ نَمضِي
نُسرِجُ الفَـانُـوس في الكُـوخِ
ونَـبـكِي .....كُـلَّـمَـا صَـرّ القَـلَـم

❋❋❋

رِسَـــالَـــةٌ إِلَى الحَبِـيـب....

صَــلَواتٌ يَضِــيقُ عَنهَــا الفَضَــاءُ لِلشَّـــفيعِ الخِتَــامِ فَهـــو الضِّـــيَاءُ
عَــرَّجَ القَلــبُ والحُــرُوفُ الظِّمَــاءُ نَحو فَـيضِ الهُـدَى وشِـيءَ ارتِـواءُ
كَيــفَ لا والنَّشِــيدُ ذَابَ اشــتِيَاقاً لِسَـــنَا أَحمَـــدٍ وطَـــابَ اللِّقَـــاءُ
يَـا حَبِيـبَ الـرَّحمَنِ يَـا مَـن تَسَـامَى بِـــسُمُوِّ العَلِـــيِّ جَـــلَّ العَطَـــاءُ
شَـــاءَهُ قَبــلَ خَلقِــهِ الخَلــقَ أَوفَــى أَدَبـــاً فَاقتَـــدَت بـــهِ الأَنبـــيَاءُ
يَعبُـرُ الحَـرفُ مِـن شِـغَافِ فُـؤَادِي يَـــا حَبِيبِـــي فَتُســـتَثَارُ الـــدِّمَاءُ

ويَثُــورُ الــدُّخَانُ مِـــن كَلِمَـــاتِي ويَلُـــوحُ الإِعجَـــازُ وهـــو هُـــرَاءُ
فَأُنَادِيـــكَ والبُحُـــورُ صَـــحَارَى يَـــا كَمَـــالَ الأَنـــوارِ عَـــزَّ الوفَـــاءُ
لَـم يُحِـط غَـيرُ ربُّنَـا بِـكَ قَـدَراً وتَعَالَـت عَـن عَجزِنَـا الأَنبَـاءُ
جِئتَ مَـدّاً مِـن رَحمَـةِ اللَّـهِ يَسعَى وجَـلالاً تَمشِـي بـِهِ الأَعضَـاءُ
واصـطَفَاكَ العَلِـيُّ بـِالقُربِ مِنـهُ قَـابَ قَوسَـينِ هَكَـذَا العَلِيَـاءُ

واصطَفَاكَ القَهَّارُ كَي يَقهَرَ اللَّيـ ـــلَ فَبِيدَت أَجنَادُهُ السَّودَاءُ

واصطَفَتكَ الأَسمَاءُ كُلُّ بِمَا فيـ ـــكَ ومِنكَ الصِّفَاتُ والأَسمَاءُ

أَلهَمَت ذَاتَكَ المَتَابَ أَبَانَا إِذ غَوى فَاهتَدَى وحُقَّ البَلاءُ

أَنتَ مَعنَى الهُدَى بِكُلِّ زَمَانٍ والنَّبِيُّونَ كُلُّهُم شُهَدَاءُ

مَانَسُوا المَوقِفَ الذِي عَاهَدُوا فيـ ـهِ ولَو جِئتَ لا يَكُونُ انكِفَاءُ

ذَاكَ أَمرٌ مِنَ العَزِيزِ لِيُدرَى دِينُهُ الفَدُّ والصِّرَاطُ السَّواءُ

فيكَ رُوحِي يَا مَهبِطَ الرُّوحِ ذَابَت واستَفَاضَت مِن قَلبِيَ الأَضواءُ

أَتَحَرَّاكَ فِي قُرَيشٍ وفيمَا عَرَضُوهُ ومَا أَجَابَ الولاءُ

وإِذَا مَا رَأَوهُ مُلكاً تَدَانَى بِرُؤَاهُم إِذ أَنَّهُم جُهَلاءُ

فِي أَكُفٍّ لا الشَّمسُ تُوزَنُ فيهَا بَل وكُلُّ الدُّنيَا لَدَيهَا هَبَاءُ

فِي انهِيَارٍ لِرَاسِيَاتِ المَعَايِيـ ـرِ لَدَيهِم وكَيفَ يُرسَى البِنَاءُ

فِي رِجَالٍ يُطَارِدُونَ المَنَايَا لِخُلُودٍ أَبقَى وهُم سُعَدَاءُ

أَتَحَرَّاكَ فِي عَبِيدٍ مُلُوكٍ مَا ثَنَتهُم عَن حُبِّكَ الضَّرَّاءُ

كُلُّ سَوطٍ يُعَزِّزُ الرُّوحَ فيهِم فَتَمُوتُ السِّيَاطُ والأَشلاءُ

أَحَدٌ رَبُّهُم ، نِدَاهُم ، هَواهُم أَحَدٌ كُلُّهُم ولاتَ انثِنَاءُ

سَـيِّدَ الخَلـقِ مَـا شَـهِدتُ خُبَيبـاً رَبـِحَ البَيـعُ كَيـفَ يُـؤتَى شِـرَاءُ
يَتَمَشَّـى عَلَـى نُيُـوبِ قَضَـاءٍ شَـاءَهُ حُبُّـهُ فَـنِعمَ الوفَـاءُ

يَـا رَسُـولَ النُّـورِ المُبـِينِ أَنِلنِـي نَظـرَةً يَغبـطُونَهَا الشُّـعَرَاءُ
واصـطَنَعنَا كَمَـا اصـطَنَعتَ رِجَـالاً مِـن حَدِيـدٍ لَكِـنَّهُم أَنقِيَـاءُ
هُـم أَشِـدَّاءُ حِـينَ يَغضَـبُ رَبِّـي ولِيَرضَـى مَـا بَيـنَهُم رُحَمَـاءُ
أَيـنَ مِنَّـا تَـرَاحُمٌ كَـانَ ظِـلاًّ فَقَدَتـهُ الجِيَـاعُ والضُّـعَفَاءُ؟
أَيـنَ مِنَّـا عُثمَـانُ إذ بَـاعَ لِلَّـ ـهِ؟ وأَيـنَ التُّقَـى والاسـتِحيَاءُ؟
عُـد إلَينَـا يَـا سَـيِّدَ الخَلـقِ خُلقـاً في أُنَـاسٍ هُـم بَينَنَـا زُعَمَـاءُ
وصَـلاةٌ عَلَيـكَ تَتلُـو سَـلاماً يَـا نَهَـاراً دُكَّـت بـِهِ الظَّلمَـاءُ

❋❋❋

بَرقِيَّةٌ عَـاجِلَة ....

قُـم فَأَنـذِر يَـا صَـاحِبَ العَزَمَـاتِ ... يَـا أَبَـا بَكـرٍ العَتِيـقَ الآتِـي
قَـد غَـدَا حَالُنَـا عَلَـى جُـرُفٍ هَـ ... ـارٍ فَجَنِّـد عَـزَائِمَ الأَمـواتِ
قُـم فَأَنـذِر مَـا عَـادَ لِلرُّشـدِ وقتٌ ... أَكَـلَ الغَـيُّ سَـائِرَ الأَوقَـاتِ
كَـذَبَ النَّـاعِقُونَ أَنَّـكَ مَيـتٌ ... قُـم فَأَنـذِر فينَـا فِـدَاكَ حَيَـاتِي

قَـد عَرَفنَـاكَ حَافِظـاً لِعُهُـودِ المُـ ... ـصطَفَى سَـاحِقاً خَـواءَ الـلاَّتِ
قَلبُـكَ الأَحمَـدِيُّ فِـردَوسُ حُـبٍّ ... وسَـعِيرٌ عَلَـى الـدُّجَى والطُّغَـاةِ
وعَرَفنَـاكَ والبـِلادُ فَضَـاءٌ ... يَتَعَـرَّى لِلأَعـيُنِ الطَّامِعَـاتِ
يَـومَ نَـادَت : وا عَيدَرُوسَـاهُ أَنقِـذ ... عَـدَنَ الخَـيرِ مِـن نُيُـوبِ الغُـزَاةِ
إِنَّمَـا اليَـومَ يَـا حَبـِيبُ تُنَادِيـ ... ـكَ جِـرَاحُ الـدُّنيَا قُبَيـلَ الفَـواتِ
عَـاثَ فِكـرُ الكُفَّـارُ فِي كُـلِّ أَمـرٍ ... ومَشَـى الغَـيُّ فِي جَمِيـعِ الجِهَـاتِ

نَهَـشَ الـنَّقضُ عُـروةَ الحُكـمِ يَومـاً وتَـوالَى نَقـضُ العُـرَى الواثِقَـاتِ
وإِذَا بـــالأَمِينِ قَـــد خَونُـــوهُ و اطمَـــأَنُوا لِلأَعـــيُنِ الخَائِنَـــاتِ
إِن نَقُـل: (قَـالَ أَحمَـدٌ) قِيـلَ هَـذِي كَلِمَـــاتٌ رَجعِيَّـــةُ النَّبَـــرَاتِ
أَو يَقُل جَاهِلٌ لَهُم: (قَـال جَـان جَـا كُ،ودِيكَـارتُ)، قِيـلَ فِكـرُ الثِّقَـاتِ
فَاســتَرَقُّوا حَتَّــى خُطَانَــا وجَــرُّوا قَـــافِلاتِ التَّنـــوِيرِ لِلظُّلُمَـــاتِ

فَغَـــدَا الهَـــشُّ مُفتِيـــاً وفَقِيهـــاً يُـوطِئُ الـرِّجسَ أَطهَـرَ الطُّرُقَـاتِ
ويُحِـلُّ الـدَّمَ الـذِي وحَّـدَ اللَّـــ ـــهَ لأَدنَـى الأَطمَـاعِ والنَّـزَواتِ
واستَحَالَ العِلـمُ الـذِي كَـانَ دِينـاً لَـــيسَ إِلاَّ وسِـــيلَةً لِلحَيَـــاةِ
رُبـعُ قَـرنٍ يَمضِـي عَلَـى كُـلِّ فَـردٍ طَمَعـــاً في وظِيفَـــةٍ وفُتَـــاتِ
كُـلُّ عَـامٍ يُلغِـي عُلُومـاً حَواهَـا فيـهِ مَـا دَامَ نَاجِحـاً في ثَبَـاتِ
أَيُّ عِلـمٍ مَـدَارِسُ اليَـومَ قُـل لِـي؟ هَـاتِ يَـا عَيـدَرُوسُ عِلمَـكَ هَـاتِ
هَـاتِ أَنـتَ الإِمَـامُ عَلـمَ المَحَارِيـ ـــبِ وفِقـهَ الرِّبَـاطِ والحَلَقَـاتِ
يـومَ كَـانَ المُرِيـدُ عِلمـاً عَلِيمـاً حَـقَّ مَعنَـى التَّعلِـيمِ والـدَّرَجَاتِ

أَينَ عِلـمُ التَّأوِيـل؟ أَيـنَ الأَسَانِيـ ـدُ ثِقَـاتٌ تَـروِي لَنَـا عَـن ثِقَـاتِ؟

يَـومَ كَـانَ الطُـلاَّبُ لِلعِلـمِ يَجلُـو ... فـيهِمُ العِلـمُ نُـورَ خَـيرِ الهُـدَاةِ
فَتَـــرَاهُم جَمِـــيعَهُم عَيدَرُوســـاً ... خُلُـقَ المُصـطَفَى عَظِـيمِ الصِّـفَاتِ
فِي جَـــلالٍ مَلائِكِـــيٍّ مَهِيـــبٍ ... عَــن جَمَــالِ التَّواضُــعِ المِشــكَاةِ
يَسـأَلُونَ المَـولَى بـِطَرفٍ غَضِـيضٍ ... مُســـتَزِيدٍ لِلمَـــدِّ والبَرَكَـــاتِ

أَيُّ جِيـلٍ مَـدَارِسُ اليَـومِ قُـل لِـي ... أَخـرَجَتهُم مِثـلَ الهَشِـيمِ الرُّفَـاتِ؟
نَظَّـــرُوا لِلحَيَـــاةِ فِي خَـــطِّ قَـــومٍ ... لُعِنُـــوا فِي الزَّبُـــورِ والتَّـــورَاةِ
أَولَجُـوا المُسـلِمِينَ فِي جُحـرِ ضَـبٍّ ... ورَمَـوهُم بـِالشِّركِ والزَّنـدَقَاتِ
فَـاعفُ عَنَّـا قَـد ذَوبَتنَـا الصِّـرَاعَا ... تُ فَتُهنَـا أَيَـا جَلِيـلَ السِّـمَاتِ
كَـم مَـدَدنَا بـِسَاطَ ودٍّ وحُـبٍّ ... ودَعَونَـا لِطَـيِّ عَهـدِ الشَّـتَاتِ
واتَّجَهنَـا لِشَـاطِئِ الأَمـنِ لَكِـن ... أَلـفُ رِيـحٍ تَهُـبُّ ضِـدَّ النَّجَـاةِ
وسَـفِينُ الوُصُـولِ قَلبُـكَ رُبَّـا ... نُ عَلَيهَـــا مُنَـــورُ الغَايَـــاتِ
قُـم فَأَنـذِرِ يَـا عَيـدَرُوسُ ودَعَـنِي ... بـِصُرَاخِي أَجتَـثُّ قَهـرَ صُـمَاتِي

إِنَّمَـا أَنـتَ رَحمَـةٌ يَـا أَبَـا بَكـ ... ـرٍ وأَنـتَ المَشـهُورُ بـِالبَسمَاتِ
دَأبُـكَ اللِّـينُ والأَنَـاةُ فَجَـادِل ... بـِالتِي زُمـرَةَ الـذِي واللَّـواتِي

قُل لَهُم: لَم تَضِق رَحَابَةُ صَدرِ الـ ـمُصطَفَى في احتِضَانِ كُلِّ الفِئَاتِ
كُلُّ مَن قَالَ: (لا إِلَهَ سِوى اللَّـ ـهِ يقيناً) بَشِّرهُ بِالجَنَّاتِ
هَكَذَا أَنتَ لَيتَهُم أَدرَكُوهَا ونَأَوا عَن زِرَاعَةِ المُشكِلاتِ

قُلتَ يَوماً لَهُم تَعَالَوا إِلَيهَا كِلمَةَ الحَقِّ خَالِدِ الكَلِمَاتِ
قُلتَ: (واحيُوا دَعَائِمَ الدِّينِ هُدُّوا مَا بَنَاهُ فِكرُ العِدَا والغُوَاةِ)
أَفَلَم تَنظُرُوا إِلَيهِم غَزَونَا في حَصِينِ البُيُوتِ والحُجُرَاتِ؟
أَبعَدُوا ذِكرَيَاتِ أَحمَدَ عَنَّا أَبدَلُوهَا بِأَدنَسِ الذِّكرَيَاتِ
فَغَدَا النَّشءُ أَجنَبِيًّا هَجِينًا طِبقَ مَا صَدَّرُوا بِكُلِّ قَنَاةِ
لَم يَرَ الطِّفلُ مِثلَ (أُوسكَارَ) رَمزاً لِلبُطُولاتِ أَو قِرَاعِ الغُزَاةِ
مَا رَأَت طِفلَةٌ سِوى مُبدِعَاتٍ في مُثِيرِ الغِنَاءِ والرَّقصَاتِ
لَم يَرَوا سِيرَةَ النَّبِيِّ صَغِيراً أَو رَووا كَيفَ كَانَ نُورُ الحَيَاةِ؟

لَيتَهُم عَنهُ بَلَّغُوا أَدَبَ الطِّفـ ـلِ ومَادَا عَنِ الفَتَى والفَتَاةِ؟
لَو يَعُودُ الإِعلامُ لِلَّهِ شَهرًا مَا تَخَلَّى عَنَّا مَدَى السَّنَواتِ
كَم أُذِيقَ الإِسلامُ مِن طَعَنَاتٍ مِن قَنَاةِ الإِعلامِ دُونَ التِفَاتِ

عَرَضُـوا الـدِّينَ لَـيسَ إلاَّ فَتَـاوى أَو صِـرَاعاً يَحتَـدُّ بَـينَ الفِئَـاتِ
سَـوقُوا الجِـنسَ والمُيُوعَـةَ حَتَّـى تَتَرَقَّـــى إِثَـــارَةُ اللَّـــذَّاتِ
كُـلُّ مَـا كَـانَ مُغرِيـاً ذَاتَ يَـومٍ صَـارَ أَمـراً مِـن نَافِـلِ العَـادَاتِ

المَجَـــلاَّتُ لا تُـــثِيرُ ولا السُّـــ ـــوقُ بـِعَهدِ السُّـفُورِ والعَـامِلاتِ
والمَلاهِـي مَـا عَـادَ فيهَـا إِثَـارَا تٌ ولا الـدَّشُّ في زَمَـانِ العُـرَاةِ
وشَـبَابٌ يَقُـولُ يَـا لَيـتَ أَنِّـي في فَرَنسَـا قُبَيـلَ يَـومِ وفَـاتِي

هَكَـذَا أَجَّجُـوا الغَرَائِـزَ حَتَّـى مُسِـخَ الجِيـلُ يَـا طَوِيـلَ الأَنَـاةِ
ولَكَـــم مِـــن تَـــأَزُّمٍ وتَـــرَدٍّ في وُحُـولِ التَّغرِيـبِ والعَولَمَـاتِ

قُـم فَأَنـذِر يَـا سَـيِّدِي هَـاكَ قَلبِـي عَهـدَ حُـبٍّ يَـا واثِـقَ الخُطُـواتِ
وصَـــلاةٌ عَلَـــى النَّبـــيِّ وآلٍ هُـم مَـدَى الـدَّهرِ سَـادَةُ السَّـادَاتِ

❋❋❋

صلواتٌ ....

صَلَواتٌ مِن رَبِّنَا يَا رَسُولُ ... وسَلامٌ تَرتِيلُهُ لا يَزُولُ
حَسبُنَا اللَّهُ ، حَسبُنَا اللَّهُ دَوماً ... حَسبُنَا اللهُ وهُو نِعمَ الوكِيلُ
يَا سِتَارَ الغُيُوبِ ذَنبِي ثَقِيلٌ ... أَسأَلُ اللَّهَ أَن تُفَكَّ الكُبُولُ
قَد تَثَاقَلتُ والمُخِفُّونَ سَارُوا ... وطَرِيقُ الأَمَانِ لَيسَت تَطُولُ

واستَطَابَت نَفسِي وُحُولَ الخَطَايَا ... واستَهَانَت بِالحَشرِ وهُو المَهُولُ
إِن أَنَا يَا حَبِيبُ إِلاَّ مُحِبٌّ ... يَا مُحِبَّ المُحِبِّ مِنكَ القَبُولُ
يَا جَلالَ (اللَّهِ) القَدِيمِ أَغِثنِي ... لا تَدَعنِي لِظُلمِ نَفسِي أَمِيلُ
إِنَّكَ (الرَّحمَنُ)(الرَّحِيمُ) وإِنِّي ... حِزبُ طَهَ حِزبِي ونِعمَ الخَلِيلُ
(مَلِكٌ) أَنتَ والجَمِيعُ عَبِيدٌ ... في رِحَابِ (القُدُّوسِ) كُلٌّ ذَلِيلُ
يَا (سَلاماً)سَلِّم مِنَ النَّارِ جِسمِي ... أَنتَ أَمنِي يَا (مُؤمِناً) لا يَحُولُ

يَـا حَبِيبِـي أَنـتَ (المُهَيمِنُ)هَـيمِن كُـلُّ مَـا شِـئتَ فِي الوُجُـودِ يَصُـولُ
يَـا (عَزِيـزاً) والعِـزُّ مِنـهُ وعَنـهُ ولَـــهُ والجَمِيـــعُ ذُلٌّ خَـــذُولُ
فَـاجبُرِ السَّـائِلِينَ مِنـكَ بِـأَيدٍ مَـن سِـواكَ (الجَبَّـارُ) عِـزَّ المَثِيـلُ
(لابِـسَ الكِـبرِ) كُـلُّ خَلـقٍ مَهِـينٌ نَـاقِصٌ أَيُّهَـا الكَمَـالُ الأَثِيـلُ
رَبُّنَا (خَالِقُ) الوُجُودِ بِـ(كُن) وهـ ـوغَنِيٌّ عَـن قَـولِ (كُـن) يَـا عُقُـولُ
وهُـو (البَـارِئُ)(المُصَـوِّرُ) لِلأَشـ ـيَاءِ والغَيـبُ فِي ابتِـدَاهَا شُـمُولُ

ولِمَـن شَـاءَ كَـانَ (غَفَّـارَ) مَـا شَـا ءَ(قَهَـارَ) مِـن لِظُلـمٍ يُـدِيلُ
وهُـو (وهَّـابٌ) كُـلِّ مَجـدٍ و(رَزَّا قُ) الفَقِيرِ المَعُـولِ مَـع مَـن يـعُولُ
يَـا جَنَـابَ (الفَتَّـاحِ) فَـافتَح بِـنَصرٍ وامـحُ لَـيلاً لِلغِـيِّ فَينَـا يَطُـولُ
سَع خَطَانَا يَـا (واسِـعاً) كُـلَّ شَـيء يَـا (حَكِيمـاً)خَلقـاً وفِي مَـا يَقُـولُ

يَـا (ودُوداً) بِـالودِّ أَعلَـى جِنَانـاً و(مَجِيـدَاً) وكُـلُّ مَجـدٍ هَزِيـلُ
أَنتَ يَا (بَاعِثُ) ابعَثِ الرُّوحُ فِينَـا بِـسَلامٍ لَهَـا هُـدَاكَ سَبِـيلُ
يَا (شَهِيداً)غَيبَ الضَّـمِيرُ ويَـا (حَـ ـقُّ)ومَـا دُونَ عِلمِـهِ تَضـلِيلُ
يَـا (وكِـيلاً) لَنَـا يُـدَافِعُ عَنَّـا يَـا (قَوِيّـاً)جَـلاَّهُ أَخـذٌ وبِـيلُ

يَـا (مَـتِينَ) العُـرَى وثِقنَـا تَولِّيــ ـنَاكَ أَنتَ (الـولِيُّ) مِنـكَ الـدَّلِيلُ
يَـا (حَمِيـدَ) الفِعَـالِ فِي كُـلِّ حَـالٍ أَنتَ (مُحصٍ) مَـا دَقَّ لا يَسـتَحِيلُ
أَنتَ يَا (مُبـدِئَ)البـدَايَاتِ والسَّتـ ـرُ الفَنَـائِيُّ دُونَهَـا مَسـدُولُ
يَـا (مُعِيـداً) بَعـدَ البـلَى خَلقَـهُ يَـا (مُحيـيَاً) لِلمَـواتِ قَلبـِي قَتِيـلُ
يَا (مُمِيتـاً) لِمَـا يَشَـاءُ احـيِ قَلبـِي بـيَقِينٍ يَـا (حَـيُّ) يَحـلُ القُفُـولُ
رَبِّ أَنـتَ (القَيُّـومُ) والكُـلُّ غَـافٍ فِي غَيَابَـاتِ نَومَـةٍ لا تَطُـولُ

(واحِـدُ) أَنـتَ مَـا تَعَـدَّدَ حَاشَـا (مَـا حِـدٌ) مَجـدُنَا لَدَيـهِ فُضُـولُ
(صَـمَدُ) جَـلَّ لَـيسَ يَحتَـاجُ خَلقـاً (قَادِرٌ) لَـو يَعنُـو الـورَى أَو يَمِيـلُ
جُد بِعَفوٍ عَـن ذَنبِـنَا الجَـمِّ يَا(مُقـ ـتَدِراً) فَالـذُّنُوبُ مِنَّـا سُـيُولُ
قَـدِّمِ الخَـيرَ يَـا (مُقَـدِّمُ) مِنَّـا وهُـو لِـي يَـا (مُـؤَخِّرُ) المَـأمُولُ
أَنـتَ يَـا (أَولُ) بِـدُونِ ابتِـدَاءٍ (آخِـرٌ) لَـم يُحِـط بـِكَ التَّمثِيـلُ

(ظَـاهِرُ) الآيِ فِي الظَـواهِرِ مِنَّـا (بَا طِنٌ)بِـالخَفَا مُحِيطٌ وصُـولُ
لا سِـواكَ(الـوالِي) ونَحـنُ المَـوالِي (مُتَعَـالٍ) عَـن كُـلِّ شِـركٍ جَلِيـلُ

أَنـتَ يَـا (بَـرُّ) مُجـزِلُ البـرِّ عُقبَـى تُـب فَأَنـتَ(التَّوابُ) مِنـكَ القَبُـولُ
(مُـنعِمٌ) عَـمَّ كُـلَّ نَفـسٍ بـِنَعمَا ءٍ تَـوالَى إحصَـاؤُهَا مُسـتَحِيلُ
طَالَمَـا أَمهَلـتَ الطُغَـاةَ أَيَـا (مَنـ ـتَقِمٌ) مِمَّـن في الجَحِـيمِ نَزِيـلُ
يَا(عَفُوٌّ) عَـن سَـائِلِ العَفـوِ إكرَامـاً وأَنـتَ الـرَّؤُوفُ فيمَـا يَغُـولُ
(مَـا لِـكِ المُلـكِ) في يَـدَيكَ وإِنَّـا في حِبَـا مُلكِـكَ الرَّحِيـبِ حُلُـولُ

أَنـتَ يَـا (ذَا الجَـلالِ جَلَّيـتَ والإكـ ـرَامِ)حَاشَـاكَ أَن يَخِيـبَ السَّـؤُولُ
(مَقسَـطٌ) عَـزَّ شَـأنُهُ حَـرَّمَ الظُلـ ـمَ عَلَيـهِ فَـالظُّلمُ مِنَّـا رَذِيـلُ

أَنتَ يَا (جَـامِعَ) السَـعَادَاتِ مَـا شَئِـ ـتَ (غَنِـيٌّ) عَنَّـا وعَمَّـا نَقُـولُ

أَنتَ(مُغنٍ) فَلا سِـواكَ اغـنِ قَلبـِي عَـن سُـيُولٍ مِـنَ الغُـرُورِ تَسِـيلُ
(مَـانِعٌ) مَـا تَشَـاءُ بـِالحَقِّ إذ حُـ ـقَّ فَلِـم يَمنَـعُ الفَقِـيرُ البَخِيـلُ

أَنتَ يَا (ضَـارٌّ) بـِمَا يَكسِـبُ الغَـا وِي ويَـا (نَـافِعٌ) يَـرَى ويُقِيـلُ
رَبِّ (يَـا نُـورُ) أَنـتَ يَـا سِـرَّ أَنـوا رٍ لَهَـا الـذِّكرُ مَشـرِقٌ ودَلِيـلُ

رَبِّ أَنـتَ(الهَادِي)اهـدِنَا يَـا (بَـدِيعاً) أَبـدَ عَ الكَـونَ وهـو مِنـهُ جَمِيـلُ
يَـا إِلَهِـي (البَـاقِي) إِذَا ظَـلَّ عَمَّـن أَشـرَكُوا شِـركَهُم وتَـاهَ السَّبِـيلُ

أَنتَ يَـا (وارِثَ) الوُجُـودِ ومَـا أَحـ ـدَثَ فيـهِ الفَـانِي وحُـمَّ الرَّحِيـلُ
يَا(رَشِيداً) مِنـكَ الرَّشَـادُ(صَـبُورٌ) أَنـتَ يَـا رَبُّ وابـنُ حَـوا عَجُـولُ

تِلـكَ أَسمَـاؤُهُ تَعَـالَى ولَكِـن فِي جَـلالِ الأَسمَـاءِ عَـزَّ الـدُّخُولُ

❋❋❋

القــدس ليسـت عــربيــة....

ذَبَحُوهَــا ظُهــراً بــرِيشِ الحَمَــائِم ... وشَــدَوهَا لَحــنَ البُكَــا والهَــزَائِم
إِنَّهَــا القُــدسُ أَغرَقُوهَــا دُمُوعــاً ... ولَــدُن أَمــسِ أَحرَقُــوهَا مَعَــالِم
خَــاطَبَتهُم مِــن لُجَّــةِ النَّــارِ: ولُّــوا ... لا النَّوايَا تَصحُو ولا الجَفنُ غَــائِم
مِن كِتَابِ الأَقــدَارِ أُعلِمــتُ عَــنكُم ... لَيسَ مِنكُم إِن قُلــتُمُ: النَّصــرُ قَــادِم

لَــيسَ فِي تِلكُــمُ الصُّــدُورِ اتِّسَــاعٌ ... لِمَقَــامِي ولا هَواهَــا مُلائِــم
مُــذ أَبَــت أَن تُــوطِّنَ اللَّــهَ فيهَــا ... لا لِقُــدسٍ تَزكُــو ولا لِلبَهَــائِم
إِنَّ هَذِي القُلــوبَ تَنبِــضُ بــالجُبنِ ... وتُزجِــي دَمــاً ذَلِــيلاً يُسَــالِم
إِنَّ فُرسَــانَ نُصــرَتِي رَكــبُ عِــزٍّ ... لَيسَ يَخشَونَ في الفِدَا لَــومَ لائِــم

عِنــدَهُم لا تُمَثَّــلُ القُــدسُ حَقّــاً ... عَرَبــيّاً قــد صــادرته الأعــاجم
إِنَّهَــا عِــرضُ كُــلِّ مَــن وحَّــدَ اللَّــ ... ــه مقــراً بأحمــدٍ خــير خــاتم

كُــلُّ قُطــرٍ في الأَرضِ فيــهِ أَذَانُ ... بقضـايا الأقصـى لـه أن يخاصـم
فَــالهَلاكُ المُخِيــفُ لِلكُفــرِ حَقّــاً ... أن ينادي الإسـلام كـل العواصـم
ويَثُــــورُ الجِهَــــادُ في أَمَريكَــــا ... في أوروبــا زحفــاً عــتيَّ الــدمادم
ذَاكَ مَــا يُقلِــقُ اليَهُــودَ فَــأَنَّى ... حجّمونــا ليمتطونــا ســوائم

عَــالِيٌ إِســلامُنَا كَيــفَ يغــدُو ... جاهليــاً علــى الأعاريــب قــائم
مَــا انتِمَــاءُ الصِـرَاعِ هَـل عَرَبِـيٌ ... ضــد صــهيون يغتلــي ويُهَــاجِم
عَــرَبٌ مُعظَــمُ اليَهُــودِ لِمَــاذَا ... لَم نَجِد بَعضَهُم لَهُم غَيرَ دَاعِـم؟
في ضَمِيرِ اليَهُـودِ لا حَجـمَ للأَصــ ... ـلِ ودِينُ الإِسـلامِ كُـلُّ الَجـرَائِم
والحَمِيَــاتُ صَــدَّرُوهَا إِلَينَــا ... لِيَدُوسُــوا مِنَّــا أَعَــزَّ الجَمَــاجِم
فَامتَشَـقنَا الزَّيـفَ العُرُوبِـيَّ سَـيفًا ... ومَشَـينَا خَلـفَ النَّصَـارَى نُقَـاوِم

لَـيسَ مَسـرَى الرَسُـولِ إلا حَنِيفًـا ... وضَـلالُ الصَّـلِيبِ غَـازٍ وغَاشِـم
إِنَّ دِينَ المَسِيحِ عِيسَـى هُـو الإِســ ... ــلامِ لا يُنكِـرُ الهُـدَى غَـيرُ ظَـالِم
يَا صَلاحَ الدِّينِ التَفِت كَـي تَرَانَـا ... مَن نُصَـافِي وفيـهِ مَـن ذَا نُخَاصِـم
قَـد نَعَتنَـا الإِسـلامَ بـالبَغيِ والإِر ... هَابِ والكُفرَ بِـالصِّدِيـقِ المُسَـالِم

قُـل لنَـا يَـا صَـلاحُ هَـل عَربـِيٌّ ... أَنـتَ أَمْ أَنـتَ مُسـلِمٌ لا يُسَـاوِم؟

كَيفَ لابنِ الخَطَّـابِ نِلـتَ انتِسَـاباً ... هَل سِوى الدِّينِ كَانَ عِرقاً يُلاحِـم
يَـا صَـلاحَ الهُوِيَّـةِ اسـتَنفِرِ الرَّفـ ... ـضَ فَـإِنَّ الطُوفَـانُ لا شَـكَّ قَـادِم
وسَـفينُ الإِسـلامِ تَحمِـلُ فيهَـا ... أَهلَـهُ مَـا لِغَيرِهِـم قَـطُّ عَاصِـم
قُدسُـنَا غَـيرَ هَـذِهِ القُـدسِ فِعـلاً ... لَـيسَ قُدسًـا قَومِيَّـةً يَـا عَـوالِم
قُدسُنَا الَحـقُ لَـيسَ تَخضَـعُ قَطعـاً ... لِسُـخَامِ المُفَاوضَـاتِ المُسَـالِم

فِي فُـؤَادِي أُخـرَى سَـنَأتِي إِليهَـا ... مِـن رِحَـابِ القَهَّـارِ واللهُ قَـادِم
سَـوفَ يَـأتِي مَـعَ الـذِينَ اجتَبَـاهُم ... يُرهِبُـونَ العَـدُو قَبـلَ المَلاحِـم
يَا حُشُودَ الـمَهدِيِّ لَـم يَحقِـرُوكُم ... بِـمُسَمَّى الإِرهَابِ حَشدُ الشَّتَائِم
فَأَعِـدُّوا لِحَربـِهِم مَـا اسـتَطَعتُم ... مِن نُفُوسٍ تَفدِي وحَـرفٍ يُصَـادِم
كُلُّ حَشدٍ سَـيُرهِبُ الكُفـرَ يَـا لَيـ ... ـتَ بِنَفسِي مَعهُم وشِعرِي أُسَاهِم

فَـاقبَلُونِي مَعكُـم ظَهِـيراً ونَصـراً ... تَارِكـاً مَـن تَخَـاذَلُوا غَـيرَ نَـادِم
كُـلُّ فِكـرٍ يُسَـانِدُ الغَـيَّ كُفـرٌ ... كُـلُّ شِـعرٍ لا يَنصُـرُ اللهَ آثِـم

فَليُهَـاجِر مَـن شَـاءَ مِـنكُم ورَائِـي لِلِقَـــا اللهِ في ظِـــلالِ الغَمَـــائِم
كَي نُصَـلِّي عَلَـى الشَّـفيعِ المُرَجَّـى سَـــيِّدِ الأَنبـــِيَاءِ لِلرُّســـلِ خَـــاتِم

❋❋❋

صَدِّقِيني ....

صَـدِّقِيني لَـيسَ حُبّـاً صَـدِّقِيني ... جَوقَـةُ التَّحـدِيثِ يَـا نُـورَ العُيُـونِ
صَـدِّقِيني إنَّ فـيهِم شَـبَقاً ... لِتَكُـونِي سِـلعَةَ العُهـرِ اللَّعِـينِ

لِـمَ هُـم إن يَزعُمُـوا تَطويرَنَـا ... سَـجَنُونَا في عِبَـادَاتِ البُطُـونِ؟
لِـمَ هُـم مَـا أَنصَـفُوا مِـن رَجُـلٍ ... مُسـلِمٍ أَحيَـوهُ في قَبـوٍ مَهِـينِ؟

وتَبَـاكَوا لِحُقُـوقٍ ضُـيِّعَت ... لِفَتَـاةِ الطُّهـرِ مِـن رَبٍّ ودِيـنِ
صَـورُوا الـدِّينَ لَهَـا زِنزَانَـةً ... قَيَّـدَتهَا في رِعَايَـاتِ الجَـنِينِ

وهُـمُ اليَـومَ إِذَا لَـم تَعلَمِـي ... عَرَفُوا في البَيتِ كَـم مَعنَـىً ثَمِينِ
صَـارَتِ الأُنثَـى بـِهِم مَخنُوقَـةً ... في حِبَـالِ الجِـنسِ والحِقـدِ الـدَّفِينِ

وجَـدَت أَطفَالَهَـا في رَوضَـةٍ ... مِـن جَحِـيمٍ في بُكَـاءٍ وأَنِـينِ
نَظَـرَاتٌ سَـاءَلَت عَـن حِضـنِهَا ... هَـل تُـرَى مَـا زَالَ ذَا دِفءٍ حَنُـونِ؟

سَـــاءَلَت عَنهَـــا ودَارَت أَعـــيُنٌ ... أَيـــنَ ثَغـــرٌ بَاسِـــمٌ فِي كُـــلِّ حِـــينِ
هَـــنِهِ الأَوجُـــهُ لا تَضـــحَكُ لِـــي ... غَـــيرَ إِن زَاورَنِـــي مَـــن قَـــد نَسُـــونِي
أَتَمَنَّـــى لَـــو أَنَـــا صَـــارَحتُهَا ... إِن تَغِيبِـــي فَبِـــكُرهٍ يَغسِـــلُونِي
يُرضِـــعُونِي دُونَ أَن يَبتَسِـــمُوا ... فَأَنَـــا عِـــبءٌ عَلَـــيهِم صَـــدِّقِينِي

أَنـــتِ فِي الخَـــارِجِ مَـــا ذَا تَبتَنِيـــ ... ـــنَ وقَـــد آثَرتِـــهِ كَـــي تَهـــدِمِينِي
غَـــيرُ أَحضَـــانِكِ مَـــن يَعمُرُنِـــي ... وأَنَـــا الجِيـــلُ وأَمجَـــادُ سِـــنِينِي
إِن تَعُـــودِي تُنتِجِـــي مُســـتَقبَلاً ... قِمَّـــةُ الإِنتَـــاجِ أَن تَســـتَنقِذِينِي

وإِذَا لَـــم تَفعَلِـــي لَـــن يَبخَلُـــوا ... فَحَبُـــوبُ العُقـــمِ قَـــبرِي فَاقبِـــرِينِي
نَشَـــرُوهَا كَـــي تَكُـــونِي حُـــرَّةً ... فِي فِرَاشِ الـزَّوجِ أَو صَـدرِ الخَـدِينِ

فِرِيَـــةُ التَّحدِيـــدِ والتَّنظِـــيمِ كَـــم ... فَتَحَـــت بَـــابَ الـــدَّعَارَاتِ المَشِـــينِ
فِرِيَـــةٌ واللَّـــهِ كَـــم قَـــد سَـــهَّلَت ... غَلطَةً أَولَـى ودُكَّـت مِـن حُصُـونِ

إِن يَقُولُـوا الـدِّينَ قَـد حَاصَـرَهَا ... فَـاسمَعِينِي صَـادِقًا أَو فَـالعَنِينِي

هَـاهُو العَـزلُ مَـلاذٌ آمِـنٌ ... دُونَمَـا واقٍ ولا بَغـيٍ فُنُـونِي
فَأَبِـي أَحنَـى وأَخشَـى مِـنهُمُ ... ولَدِيـهِ لَـكِ كَـم حَـلٍّ أَمِـينِ
هُـو لا يُرضِـيهِ أَن يَرمِـي مُنَـى ... قَلبِـهُ فيـكِ عَلَـى بَـابِ المَنُـونِ

كَـم أَرَوكِ الـدِّينَ مِـن نَظَّـارَةٍ ... صُـنِعَت فِي كَـفِّ إِبلِيسَ اللَّعِينِ
أُنظُـرِي مَـا قَـالَ : عَـارٌ كُلُّهَـا ... نَقصُ عَقلٍ فيـهِ بَـل إِرثٍ وِدِيـنِ
قَـالَ : أَيضـاً إِنَّهَـا أَكثَـرُ مَـن ... يـدخُلُونَ النَّـارَ يَـا أَحلَـى اللُحُـونِ
أُصـرُخِي فِي وجهِهِـم صَـدَّقتُهُ ... إِنَّـهُ رَبِّـي وأَحـرَى بـِشُئُونِي
كَيـفَ أُرضِـيكُم بـِعِصيَانِي لَـهُ؟ ... وحَرَاكِـي فِي يَدَيـهِ وسُـكُونِي؟

عَـالَمِيٌّ نَهجَهُـم ؟ قُـولِي لَهُـم : ... إِنَّمَـا الإِسـلامُ نَهـجٌ عَـالِمِينِي
كَائِنَـاتُ الكَـونِ كُـلٌّ أَسـلَمَت ... حِينَمَـا قَـالَ لَهَـا الـرَّحمَنُ كُـونِي
سَـبَّحَت لِلَّـهِ كَـم مِـن ذَرَّةٍ ... وارتَضَـت مَرضَـاةَ قُـدُّوسٍ مُبِـينِ
أَنَـا جُـزءٌ طَـائِعٌ فِي عَـالَمٍ ... لَم يَقُـل مِـن أَسـرِ رَبِّـي حَرِّرُونِـي

يَـا أَمَـانِي يَـا نُهَـى مَـا هَكَـذَا ... عِصـمَةُ المَخلُـوقِ بـِالحَبلِ المَـتِينِ
فَغَـــداً يَـــا ورقَةً ذابـــلَةً ... سَـتُنَادِينَ: أَلَـم تَستَحسِـنُونِي؟
أَنَـــا سَـــمَّيتُ إِلَهِـــي مَـــرَّةً ... كَهَنُوتـــاً وظَلامـــاً مَجِّـــدُونِي
قُلـــتُ فِي الـــدِّينِ انحِطَـــاطٌ رِدَّةٌ ... عَـن رِكَـابِ العَصـرِ هَيَـا كَرِّمُـونِي

عَفَّتِـــي ضَـــيَّعَتُهَا مِـــن أَجلِكُـــم ... رَونَقِـي ، عِطـرِي ، بَنَـاتِي وبَنِينِـي
سَـــــيُنَادُونَكِ يَـــــا جَـــــدَّتَنَا ... مَلجَـأُ الشيخاتِ فِي أَقصَى اليَمِينِ
يَـــا نَبـــِيهَاتِ الـــرُؤَى إِســـلامُنَا ... لَـيسَ مَـا شَـوهُهُ بَعـضُ الـذُّقُونِ

لَيسَ مَعنَى الدِّينِ يَا أُختُ اللِّحَى ... لا ولا الكُفـرُ ارتِـدَاءُ البَنطَلُـونِ
كُـلُّ مِـن نَـادَاكِ يَـا كَـافِرَةً ... لَيسَ يَعنِي الدِّينَ بِـالنَّهجِ الرَّصِـينِ

كُـلُّ إِســلامٍ عَنَـى حِزبـِيَّةً ... أَوبـِطَاقَاتِ انتِمَـاءٍ لَـيسَ دِينِـي
لَـيسَ مَوقُوفًـا عَلَـى طَائِفَـةٍ ... تَـدَّعِي البَـاقِينَ فِي شِـركٍ مُبِـينِ

يَــا أَمَــانِي الــدِّينُ كَــونٌ عَــامِرٌ بــِالحَضَارَاتِ بــِلا ظُلــمٍ فَــدِينِي

دِينُنَــــا مَــــا قَالَــــهُ مَحبُوبُنَــــا غَــافِرُ الــذَّنبِ ومَــأمُولُ الحَــزِينِ
ارجِعُــوا لا تَقنَطُــوا مِــن رَحمَتِــي أَنَــا بــِاستِغفَارِكُم أُخلِــي سُــجُونِي

حِــينَ نَــادَى قُــل لَهُــم يَــا رَحمَتِــي إِن أَردَتُــم حُــبَّ رَبِّــي فَــاتبَعُونِي

يَا تَهَــانِي ، يَــا هُــدَى ، يَــا هِنــدُ ، يَــا أَمَــةَ العَــالِمِ عُــودِي كَــي تَكُــونِي
فِي رِحَــــابِ اللهِ قَــــد عَاهَدتِــــهِ ذَاتَ يَومٍ فَــاذكُرِي العَهــدَ وصُــونِي
لَــيسَ كُــلُّ العُمــرِ إِلاَّ نَهــدَةً فَمَتَــى تُــوفِينَ حَتَّــى لا تَخُــونِي؟

صَــدِّقِينِي خَلفَهُــم لا تَركُضِــي فِي طَرِيــقِ الخَــوفِ والإِثــمِ المُهِــينِ
مِثــلُ جَــدَّاتِكِ كُــونِي أَمَــةً لا تُعَــادِي حِكمَــةَ الحَــقِّ المُبِــينِ
وأَدِيمِــي صَــلَواتٍ رُتِّلَــت لِحَبِــيبِ اللهِ والنُّــورِ الأَمِــينِ

❋❋❋